جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية



مذكرة ماستر

علوم انسانية
تاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

ماصة سمية **سعدة حياة**

يوم: //

تونس في عهد زين العابدين بن علي(1987-2011)

لجنة المناقشة:

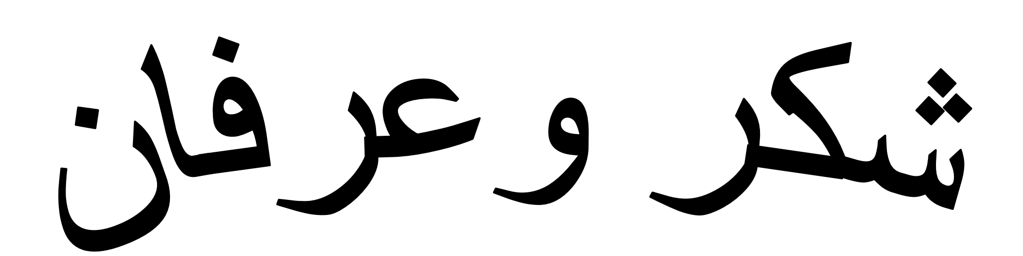
مصطفى توريرت	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرف
بوخليفي قويدر جهينة	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
كحول وحيدة	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	عضو

السنة الجامعية : 2021/2020

بسم اللہ

الرحمن

الرحیم



قال الله تعالى "ومن شكر فإنما يشكر لنفسه"(سورة النمل)

نحمد الله حمدا كثيرا الذي وفقنا في إتمام هذه المذكرة، الحمد لله والشكر له والصلاة والسلام على رسول الله

نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى أساتذة التاريخ الأفاضل ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "مصطفى توريرت" الذي لم يبخل علينا بكل ما لديه من معلومات ومراجع ونشكر على كل ما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات ساهمت في إثراء موضوعنا وإنجازه بما هو عل في شكلها النهائي

نتقدم بالشكر لكل من زرع الأمل في دربنا وساعدنا من قريب أو بعيد

ونتقدم بالشكر لزميلاتنا ومن كان له دور في مساعدتنا ومن لم يبخل علينا علما نسأل الله أن يجازيهم خيرا

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم(سورة العلق).

الحمد لله رب العالمين نحمده حمدا كثيرا على التوفيق والسداد لإعداد هذا العمل وعلى الصحة والعافية .

أهدي هذا العمل إلى أمي كنزي الحقيقي نبض قلبي وحياتي على السهر والدعم والمساندة الدائمة وأهدي أيضا عملي لأبي كان خير داعم لي وعلى تضحيته وعطاءه والدعاء لي بالتوفيق والنجاح أطال الله عمرهما .

وإلى كل من ساندني في الحياة إلى إخوتي " سارة " " موسى " " أشرف " "سيف الدين" .

إلى زميلاتي الذين شاركت معهم أياما جميلة

*** ماصة سمية ***

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى اعز وأغلى إنسانة على قلبي إلى طيبة الروح يا من زينت دربي يا من منحتني القوة والعزيمة يا من علمتني الصبر والاجتهاد إلى أمي حبيبتي .

إلى والدي الكريم إلى أخواتي كل واحد باسمه لويزة ، رشيدة ، صدام ، وعباس ، واحمد واخص بالذكر أخي الكبير يزيد الذي كان مرافقي وسندي أثناء مشواري الدراسي.

إلى زميلاتي :فضة ، شيماء ، شيخة ، نورة ، وكنزة ، وأتمنى لكم التوفيق والنجاح

إلى كل الأشخاص الذين أحبهم واحمل لهم الاحترام والتقدير.

إلى كل هؤلاء اهدي عملي المتواضع .

سعدة حياة

قائمة المختصرات

تحر	تحرير
مرا	مراجعة
تر	ترجمة
د ط	دون طبعة
د د ن	دون دار النشر
د ب ن	دون بلد النشر
د ص	دون صفحة
ص	الصفحة
ص – ص	من الصفحة...إلى الصفحة...
م	التاريخ الميلادي


مقدمة

مقدمة

شهد المغرب العربي جملة من التحولات التي غيرت أنظمة الحكم فيها وفي أسلوب عيش الشعوب ومن أهم هذه التحولات هو الاستعمار الأجنبي الذي أثر كثيرا في بلاد المغرب ومن بين هذه البلدان تونس التي تغلغل بها الاستعمار الفرنسي سنة1881م، ولكن بعد جملة من المقاومات والثورات أخذت تونس استقلالها من الاستعمار الفرنسي سنة1956م، وبعد الاستقلال حكم تونس الرئيس الحبيب بورقيبة الذي اختار لنفسه لقب المجاهد الأكبر، ثم انتقل الحكم في ظروف استثنائية من نوعها إلى زين العابدين بن علي حين انقلب على الرئيس الحبيب بورقيبة في سنة 1987م والذي سمي بالانقلاب الأبيض وتم تسميته أيضا بالانقلاب الطبي لأن الانقلاب استند على تقرير طبي يؤكد عجز بورقيبة عن تولي مهامه، تولى زين العابدين الحكم لمدة دامت 23سنة وقد شهدت تونس فيها فترة فريدة من نوعها، ومن هذا المنطلق نجد أنفسنا أمام موضوع شائك الأمر الذي يستدعى الوقوف عليه ودراسته بصورة مفصلة ألا وهو تونس في عهد زين العابدين، وقد دفعتنا مجموعة من الأسباب لدراسة هذا الموضوع وتنوعت من أسباب ذاتية وأخرى موضوعية

1 -**أسباب إختيار الموضوع**

الأسباب الذاتية:

1-الرغبة الشخصية في إيضاح تلك المرحلة التي مرت بها تونس أثناء عهد زين العابدين

2-الرغبة في إبراز سياسة زين العابدين بن علي في تونس

الأسباب الموضوعية:

1-تقديم توضيح للتطورات التي حدثت في تونس خلال فترة زين العابدين بن علي

2-إثراء المكتبات بمعلومات جديدة حول موضوع دراستنا الذي لم تكن له العديد من الدراسات السابقة

3-محاولة البحث عن خفايا نظام زين العابدين بن علي في تونس

4-ثقل الموضوع وأهميته من خلال تلك التطورات التي حدثت في تلك الفترة

2-الأهداف: يمكن حصرها في :

1-معرفة سياسة بن علي في تونس وكيف كانت الأوضاع العامة في فترة حكمه .

2-معرفة نتائج سياسة زين العابدين بن علي على تونس .

3-دراسة أهم ما مرت به تونس في عهده .

3-الأهمية: تمثل أهمية موضوع دراستنا في :

1-تكمن أهمية دراستنا لهذا الموضوع في أن فترة حكم زين العابدين بن علي مختلفة وأثارت جدل داخل أوساط الشعب التونسي

2-إبراز الأوضاع العامة لتونس في الفترة الممتدة من1987- 2011

3-إيصال فكرة عن انعكاس سياسة رؤساء الدول على الأوضاع العامة لبلادهم سواء بالإيجاب أو السلب .

4-محاولة إبراز سياسة زين العابدين بن علي .

قام زين العابدين بن علي بتسلم مهامه بعد الانقلاب على الرئيس وحكم لمدة 23 سنة كاملة مرت خلالها تونس بأوضاع استثنائية، و تميزت باختلاف الآراء حولها نقصد فترة حكمه بين مؤيد ومعارض لسياسة زين العابدين بن علي، من هذا المنطلق نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة عن الإشكالية التالية:

*** كيف أثر نظام حكم زين العابدين بن علي على الوضع العام لتونس في الفترة الممتدة من 1987 إلى تنحيته عام 2011 ؟**

تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية هي:

1- من هو زين العابدين بن علي؟ وما هي أهم المناصب التي تقلدها؟ وكيف انتقل إليه الحكم؟

2-فيما تمثلت الأوضاع السياسية لتونس من 1987 إلى 2011 وبما اتسمت سياسة زين العابدين بن علي الداخلية والخارجية؟

3-فيما تمثلت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لتونس من1987 إلى 2011؟

4-كيف تمت تنحية زين العابدين بن علي؟ ومتى توفي؟

4-المنهج المتبع

وقد كان منهج الدراسة كالآتي :

1-**المنهج التاريخي الوصفي:** المنهج التاريخي وهو منهج البحث الأساسي في الموضوع من خلال تتبع الأحداث وتسلسلها تاريخيا وقد اعتمدنا عليه في تتبع أحداث الثورة، والوصفي في وصف الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

2-**المنهج التحليلي:** اتبعنا هذا المنهج في تحليل الوقائع وتفسيرها ووضع الاستنتاجات وتحليل الإحصائيات في القطاعات الاقتصادية.

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة مكونة من أربعة فصول، حيث كان الفصل الأول بعنوان التعريف بشخصية زين العابدين بن علي وتوليه الحكم، والذي انقسم إلى أربعة مباحث حيث تكلمنا في المبحث الأول عن مولد ونشأة زين العابدين بن علي وتعليمه، أما المبحث الثاني درسنا التكوين السياسي لزين العابدين بن علي والمناصب التي تقلدها، وكمبحث ثالث ارتأينا دراسة أوضاع تونس أواخر عهد الحبيب بورقيبة، وكمبحث رابع تكلمنا عن الانقلاب الأبيض ضد الحبيب بورقيبة من طرف بن علي. أما بالنسبة للفصل الثاني فقط تطرقنا فيه إلى الأوضاع السياسية في تونس من1987إلى2011 وقسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول كان بعنوان السياسة الداخلية لتونس في عهد زين العابدين بن علي تحته مجموعة من المطالب هي المطلب الأول درسنا من خلاله الخطوات الأولى التي اتبعها بن علي بعد توليه الحكم، ثم كمطلب ثاني درسنا نشاط الأحزاب السياسية والتعديل الدستوري، كمطلب أخير في المبحث درسنا سياسة بن علي اتجاه الإعلام التونسي والقضايا الدينية، في حين تكلمنا في المبحث الثاني عن السياسة الخارجية لتونس في عهد زين العابدين بن علي، المطلب الأول معنون بالعلاقات التونسية العربية، بعدها كمطلب ثاني درسنا العلاقات التونسية الأجنبية، وكمطلب ثالث تناولنا علاقة تونس ببعض المنظمات الدولية، أما عن

الفصل الثالث معنون بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في تونس من 1987إلى2011 الذي قسم إلى مبحثين، كان المبحث الأول تحت عنوان الأوضاع الاقتصادية لتونس في عهد بن علي والذي تكلمنا فيه عن قطاعي الزراعة والصناعة في عهد زين العابدين كمطلب أول، إضافة إلى تناولنا في المطلب الثاني قطاع التجارة التي تضاربت الآراء حوله وأخيرا تكلمنا في المطلب الثالث عن قطاع السياحة، أما المبحث الثاني كان معنون بالأوضاع الاجتماعية لتونس في عهد بن علي، درسنا في المطلب الأول الفئات العمرية والمستوى المعيشي، في المطلب الثاني تكلمنا عن الصحة والتعليم ، وكمطلب ثالث درسنا حال المرأة في عهد بن علي، أما عن الفصل الرابع فقد كان تحت عنوان تنحية زين العابدين بن علي ووفاته حيث قسمناه إلى أربعة مباحث، كان المبحث الأول تحت عنوان تعريف ثورة2011 وأسبابها واختلفت فيه تعريفات الثورة إضافة إلى اختلاف أسبابها، أما المبحث الثاني تكلم عن أهداف الثورة التي كانت واضحة وهادفة والمبحث الثالث كان خاص بأحداث الثورة من أين انطلقت؟ وإلى أين وصلت؟ أما المبحث الرابع كان تحت عنوان نتائج الثورة ووفاة زين العابدين بن علي.

5-المصادر والمراجع المعتمدة

وللإحاطة بموضوعنا اعتمدنا على مصادر ومراجع لعل أهمها :

المصادر: اعتمدنا على مصدر للمؤلف الطاهر بلخوجة معنون بسيرة الحبيب بورقيبة-شهادة على عصر- الذي أفادنا في توثيق انقلاب بن علي على الحبيب بورقيبة والوعود التي قطعها يوم الانقلاب.

المراجع: عزمي بشارة في مؤلفه الثورة التونسية المجيدة الذي أفادنا كثيرا فقد فصل في الثورة التونسية خاصة في أحداثها، وكتاب راغب السرجاني بعنوان قصة تونس من البداية إلى 2011 الذي أفادنا في أغلب مراحل بحثنا من مولد بن علي إلى ثورة 2011

المذكرات: سليماني مباركة في مذكرتها التحولات السياسية في المنطقة المغاربية وانعكاساتها على العلاقات الدولية مع القوى الكبرى أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية حيث أفادتنا في نتائج الثورة التونسية.

6-الصعوبات:

1/عدم القدرة على التنقل لتونس وزيارة المراكز الأرشيفية والعلمية للإحاطة أكثر بموضوعنا

2/قلة الدراسات المتخصصة فأغلبها تتكلم على الحماية الفرنسية على تونس وفترة حكم الرئيس الحبيب بورقيبة

3/اتساع الموضوع .

الفصل الأول : التعريف بشخصية زين العابدين بن علي وتوليه الحكم

المبحث الأول : مولد ونشأة زين العابدين بن علي وتعليمه

المبحث الثاني: التكوين السياسي لزين العابدين بن علي والمناصب التي تقلدها

المبحث الثالث : أوضاع تونس أواخر عهد الحبيب بورقيبة

لمبحث الرابع : الانقلاب الأبيض على الحبيب بورقيبة

خلاصة الفصل

المبحث الأول : مولد ونشأة زين العابدين بن علي وتعليمه

1- مولده ونشأته

زين العابدين بن علي هو الرئيس الثاني لجمهورية تونس بعد الإستقلال، مولود في مدينة حمام سوسة في الثالث من سبتمبر عام 1936م، حين كانت تونس خاضعة للإحتلال الفرنسي[1]، وفي تقرير لقناة الجزيرة الوثائقية يقول أكرم العدواني: حمام سوسة ؛ كانت يوما ما قرية منسية خلف مدينة كبيرة "**سوسة**"[2] وضائعة في ظلال المنستير مسقط رأس الحبيب بورقيبة[3] هنا ولد بن علي في سنة 1936م في بيت متواضع رقمه 11 بنهج سيدي الغربي ووسط عائلة أشد تواضعا من 13 فردا، كان أباه حمدة من حراس ميناء سوسة، وأمه سالمة كانت ترعى أبناءها وشجرات زيتون قليلة في قريتهم وأنه كان يحب جدته حليمة[4]، ويقال أن والده مخبر لدى السلطات الفرنسية ينقل إليها ما يصله من حديث عن رجال المقاومة في زمن الاستعمار الفرنسي للبلاد[5].

---

[1] راغب السرجاني، قصة تونس من البداية إلى ثورة 2011، ط2، دار أقلام للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2011 م ، ص51.

[2] **مدينة سوسة** : تقع مدينة سوسة على الساحل الشرقي الأوسط على بعد 140 كلم جنوب تونس، تعد من المدن المتميزة لإحتفاظها بأكبر عدد من المعالم التاريخية، أنظر : رشيد غريب، أعلام ومعالم، د ط، الإشراف العلمي عبد العزيز الدولاتلي ، الوكالة القومية للتراث والمعهد الوطني للتراث، د ب ن، مارس 1997 م، ص197.

[3] **الحبيب بورقيبة (1903 – 2000 م)** : ولد في حي الطرابلسية بمدينة المنستير الساحلية، تم إختيار بورقيبة كأول رئيس لجمهورية تونس، أسس في مارس 1934م الحزب الحر الدستوري الجديد، تم اختياره كرئيس بعد إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية في 25جويلية 1957 م، أنظر : راغب السرجاني، المرجع السابق، ص34 ص35 ص36.

[4] أكرم العدواني، زين العابدين بن علي الطريق إلى القصر، موقع قناة الجزيرة، تاريخ الزيارة 23 / 03 / 2021 على الساعة 16:00 مساءا، متوفر على الرابط على اليوتيوب :
https://www.youtube.com/watch?v=SDmt591XO4s

[5] علاقة بن علي بالقذافي أثارت شكوك بورقيبة، موقع البيان، تاريخ الزيارة 24 /03 / 2021 على الساعة 21:20 مساءا، متوفر على الرابط https://www.albayan.ae/one-world/new-books/2011-04-27-1.1428215ط :

2- تعليمه

تلقى زين العابدين بن علي التعليم الثانوي بالمعهد بسوسة، ثم التحق بصفوف الشبيبة الدستورية، نشط كذلك ضد الاستعمار بعد التحاقه -بصفوف الشبيبة الدستورية- ما أدى إلى فصله من الدراسة بالمعاهد التونسية والانتقال من عمل إلى آخر حتى انتهى به الأمر جنديا في نواة الجيش التونسي في طور التكوين. اقترحت فرنسا آنذاك مساعدة الدولة الجديدة على تدريب عناصر من جيشها الفتي، فنشط الحزب الدستوري في فترة بعد الاستقلال واقترح قائمة الثمانين اسما فورد اسم بن علي من أحد المقاومين والقيادي الهادي البكوش وذلك لمساعدة ابن بلدتهما-بن علي-[1] فأُرسل بن علي إلى فرنسا مع مجموعة من زملائه حيث انضم هناك بمدرسة مختصة بمختلف الأسلحة بسان سير بفرنسا وحصل على دبلوم من هذه المدرسة[2]، ثم نال شهادات من مدرسة المدفعية في شالون سورمارن بفرنسا، بعد ذلك أرسله الجنرال الكافي رئيس الأركان التونسي والذي دعم بن علي ولعب دورا بارزا في تكوينه العسكري إلى دورة في المدرسة العسكرية العليا للاستخبارات والأمن في بلتيمور ومدرسة المدفعية الميدانية في تكساس بالولايات المتحدة[3] وتمكن بعدها من الحصول على شهادة مهندس مختص في الإلكترونيات[4].

---

[1] أكرم العدواني، المرجع السابق، تاريخ الزيارة 19 / 06 / 2021 على الساعة 12:23 صباحا، متوفر على الرابط : https://www.youtube.com/watch?v=SDmt591XO4s

[2] فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، الجزء 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2003م، ص710 .

[3] زين العابدين بن علي، موقع قناة الجزيرة، تاريخ الزيارة 24 / 03 / 2021 على الساعة 17.00 مساءا، متوفر على الرابط:

https ://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2010/12/21/

[4] فراس البيطار، المرجع السابق، ص710.

ويجدر الإشارة أن بن علي تزوج مرتين، تزوج من نعيمة بنت الجنرال الكافي عام 1964م[1]، أما زوجته الثانية هي ليلى الطرابلسي منذ عام1992م[2]، وله ست أولاد هم: ثلاث بنات من الزواج الأول أي زواجه من نعيمة الكافي ، وابنتان وابن من زوجته ليلى الطرابلسي[3].

المبحث الثاني :التكوين السياسي لزين العابدين بن علي والمناصب التي تقلدها

بدأ بن علي حياته المهنية ضابطا شابا بقيادة الأركان مشرفا عن الأمن العسكري من عام1958م إلى1974م[4]، ثم بعد ذلك عين ملحقا عسكريا بالسفارة التونسية بالرباط[5]، ومديرا عاما للأمن الوطني سنة1977م وعين سفيرا في بولندا سنة1980م، وتولى مجددا الإدارة العامة للأمن الوطني سنة1984م، كما عين وزيرا للأمن سنة1985م، وأصبح عضوا في الديوان السياسي لحزب الاشتراكي الدستوري في سنة1986 م[6]، في نفس السنة تقلد بن علي منصب وزير الداخلية، عام1987م احتفظ بوزارة الداخلية وعين رئيسا للوزراء[7].

---

[1] أحمد سليم البرصان، "موجات الديمقراطية والربيع العربي"، **مجلة دراسات شرق أوسطية**، يصدر عن دراسات الشرق الأوسط و المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات، السنة19، العدد72، د ب ن، صيف 2015م، ص–ص59 –60 .

[2] نيكولا بو، كاترين غراسياي، حاكمة قرطاج الاستيلاء على تونس، د ط، مرا وتحر وتر: عمر بن ضو، كمال البجاوي وآخرون، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ب ن، د س ن، ص11.

[3] زين العابدين بن علي ... رئيس أسقطه بائع فواكه، موقع قناة الحرة، تاريخ الزيارة 17 / 05 / 2021 على الساعة 17:06مساءا، متوفر على الرابط:

https://www.alhurra.com/archive/2019/09/19/%D8%B2%D9%8A%D9%86-

[4] فراس البيطار، المرجع السابق، ص710.

[5] عبد الفتاح أبو عيشة، موسوعة القادة السياسيين– عرب وأجانب–، د ط، دار أسامة، د ب ن، 01 / 01 / 2002م، ص146.

[6] راغب السرجاني، المرجع السابق، ص–ص51–52.

[7] فراس البيطار، المرجع السابق، ص711.

يقال أن بن علي جاء من الثكنات العسكرية إلى المسرح السياسي لكنه يعشق الشرطة والأمن .... والسلطة ! هادئ منضبط متكتم، وعملي متحفظ في كل شيء في اتصالاته السياسية والشخصية والاجتماعية، إضافة إلى أنه كان لوالد زوجته الجنرال الكافي دور في ما وصل إليه، فهو أول من حمل رتبة جنرال في الجيش التونسي. أنجز ثلاث دورات تخصص وأكملها بدورة تأهيل في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان لابد خلال الدراسة الأمنية من إقامة علاقات خاصة[1]. في بودابست وقبلها في الرباط عرف أسرار السلك الدبلوماسي وأسرار علاقاته عندما شغل منصب السفير في الأولى والملحق العسكري في الثانية. ومن الهندسة الالكترونية التي درسها، اكتسب القدرة على التنظيم والمتابعة والعمل لفترات طويلة. وكوزير للداخلية وبين يديه كل الملفات والأسرار كان يعمل بهدوء يعاونه في ذلك ابن بلدته حمام سوسة الهادي البكوش مدير الحزب الدستوري الحاكم[2].

من خلال ما درسناه أصبحنا ندرك كيفية وصول بن علي لمناصب كبيرة الذي لم يكمل حتى دراسته، السر هي علاقاته ومساندة الكثير من الشخصيات البارزة حينها والتي جمعته بهم صداقات فرضتها طبيعة مهنته.

---

[1] عاطف عيد، موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم– تونس، الجزائر–، موسوعة تاريخية، جغرافية حضارية وأدبية، المجلد21–22، 1998–1999م ،ص–ص82– 83 .

[2] المرجع نفسه، ص83.

المبحث الثالث : أوضاع تونس أواخر عهد الحبيب بورقيبة

في البداية نقول أن الرئيس الحبيب بورقيبة قاد تونس لثلاثة عقود تبنى خلال الثلاث عقود هذه مبادئ أساسية كتحرير المرأة، وإلغاء تعدد الزوجات، والتعليم المجاني الإجباري، لكنه منح نفسه صلاحيات واسعة[1]. وسنسلط الضوء بالخصوص على أوضاع تونس مرحلة الثمانينات حين بدأت الإنتفاضات الشعبية للمعارضة اتجاه سياسة بورقيبة، كما مرت تونس بمجموعة من الأحداث لعل أشهرها عملية "**قفصة**" العسكرية التي قامت بها جماعة تنتمي إلى الجبهة القومية التقدمية لتحرير تونس في جانفي1980م على مدينة قفصة بسبب الوضع السيء بين تونس وليبيا زمنها –عملية قادها أحمد المرغني، حيث تدربت الجماعة التي تنتمي إلى الجبهة القومية في ليبيا على يد الجيش والمخابرات الليبية– [2] و"**انتفاضة الخبز**"[3] التي هزت البلاد، فقد عبر فيها الشعب عن غضبه نتيجة الضغوطات المفروضة عليه قابلها تدخل السلطة بمساعدة من الجيش[4]. يقول المؤلف السيد ولد أباه:"كانت تونس في الأيام الأخيرة من حكم الزعيم "**بورقيبة**" تعيش في وضع استثنائي بدا لي أوانها مؤقتا ومفتوح على مخاطر وشيكة. كانت الدراسة شبه متوقفة نتيجة الاضطرابات المتكررة التي تحولت إلى ساحة صراع شرس بين النظام وحركة النهضة الإسلامية التي كانت رموزها القيادية محتجزة في السجون"[5].

---

[1] محمد صفوت قابل، اقتصاديات الربيع العربي– الإنجاز والإنقاذ–، د ط، د د ن، د ب ن، 2012 م، ص–ص9–10 .

[2] محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر– الاستمرارية والتغيير–، د ط، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014م، ص–ص204–205 .

[3] **انتفاضة الخبز(3 جانفي 1984م)** : هي انفجار شعبي على المستوى الوطني في ظل أزمة اقتصادية خانقة قوامها غلاء المعيشة وتدهور القدرة الشرائية وتنامي المؤشرات العامة للبطالة ،أنظر: حفيظ طبابي، انتفاضة الحوض المنجمي بقفصة، د ط، الدار التونسية للكتاب، د ب ن، 2012 م، ص48.

[4] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 207.

[5] السيد ولد أباه، الثورات العربية الجديدة المسار والمصير– يوميات من مشهد متواصل–، د ط، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، نوفمبر 2011م، ص12.

وحسب المؤلف محمد علي داهش:" كان نظام بورقيبة معتمدا بشكل كبير على الأجهزة الأمنية والإستخباراتية، وكان ذلك بسبب شيخوخة ومرض بورقيبة نفسه، وغياب الحضور الكاريزمي للرئيس. ولقد كان الرئيس بورقيبة حاكما انفراديا، ولكنه بحكم ما يتمتع به من "**شرعية تاريخية**" وقدرات خطابية كان يسيطر على أصعب المواقف بسلطته الأبوية الدائمة الحضور"[1].

ومن التصرفات الغريبة التي ذكرتها المراجع أن بورقيبة وصل لعزل ابنه الحبيب بورقيبة الابن، ثم يطلق زوجته وسيلة بنت عمار، ثم أخذت تراوده الشكوك في رئيس وزرائه، فنراه يعزل المقربين إليه في الحكم، ثم يعزل وزيرة العائلة والنهوض بالمرأة فتيحة مزالي زوجة رئيس الوزراء محمد مزالي، وذلك في تاريخ 23 جوان 1986 م، وفي 8 جويلية 1986 م تم إقصاء محمد مزالي عن الحكومة[2]، في هذا يشهد مزالي بنفسه عن هذا اليوم"**بدأ شريط أنباء (أنباء الساعة الثامنة مساء)بتلاوة بيان ألقته المذيعة، بصوت لا يخلو من رتابة، وبدون أي تأثر، قالت "قرر الرئيس الحبيب بورقيبة إقالة السيد محمد مزالي من مهامه كوزير أول وتسمية السيد رشيد صفر في منصب وزير أول" بدون تهذيبه بأي تعليق وبالطبع اندهشت لأن الحبيب بورقيبة لم يرى من اللياقة دعوتي ليعلمني بقراره قبل الإذن ببثه في وسائل الإعلام...**"[3]. وبعد إبعاد الوزراء المقربين إليه واحدا بعد واحد وبعد أسابيع صدر أمر بمنعه من السفر خارج البلاد، ففر عبر الحدود إلى الجزائر وصدر حكم بسجنه غيابيا[4].

---

[1] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص207.

[2] محمود شاكر، التاريخ الإسلامي_14_التاريخ المعاصر بلاد المغرب، ط 2، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان، 1996م، ص194.

[3] مذكرات محمد مزالي– نصيبي من الحقيقة–وزير أول في رئاسة بورقيبة يشهد، د ط، دار الشروق، القاهرة، 2007م، ص21.

[4] محمود شاكر، المرجع السابق، ص194.

في هته الفترة برزت العديد من الشخصيات التي ستأخذ تونس لعهد جديد من بين هته الشخصيات نذكر زين العابدين بن علي، كان أول مرة يسمع فيها "**بورقيبة**" ب"**بن علي**" هي في منتصف السبعينات عندما اقترح **العقيد القذافي**–رئيس ليبيا زمنها– اسمه وزيرا للداخلية في حكومة الوحدة بين تونس وليبيا، وعندما سأل عنه بورقيبة علم أنه ضابط مشرف عن الأمن فرفض المقترح، وفشل مشروع الاتحاد وأبعد بن علي إلى المغرب ملحقا عسكريا بسبب شكوك راودت بورقيبة عن علاقة بن علي بالعقيد القذافي[1]، ومع ارتقاء بن علي من منصب لآخر كلفه بورقيبة في 2أكتوبر 1987م كلف الرئيس بورقيبة بالوزارة الأولى[2]، ثم رئيسا للوزراء في 1987م[3].

المبحث الرابع : الانقلاب الأبيض على الحبيب بورقيبة

في يوم 7 نوفمبر 1987 م أعلن رئيس الوزراء زين العابدين بن علي عزل الحبيب بورقيبة وتسلم منصب رئاسة الجمهورية . وجاء في البيان الذي أصدره صباح ذلك اليوم :" **إن شيخوخته وتدهور حالته الصحية بناء على تقرير طبي دفع بنا إلى التفكير في أن الواجب الوطني يفرض علينا إعلانه في حالة عجز كامل عن تولي مهام رئاسة الجمهورية ، وانطلاقا من ذلك ، وتطبيقا للمادة (57) من الدستور نتولى بعون الله رئاسة الجمهورية والقيادة العامة للقوات المسلحة**"[4].أنظر الملحق رقم03

---

[1] السيد ولد أباه، المرجع السابق، ص–ص13 – 14.

[2] محمود شاكر، المرجع السابق، ص–ص196– 197.

[3] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص208.

[4] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص208.

وفي حوار له في قناة الجزيرة ونقصد شخص زين العابدين بن علي يقول" **في السابع من نوفمبر كان القانون منتهكا، والمؤسسات معطلة، وكان ينبغي علي بالطبع أن أعيد دولة القانون، فقمت بما يجب علي فعله، استجبت لنداء الواجب وانتظارات الشعب**".

سألت الصحفية: إذا لم يكن انقلابا عسكريا؟ هل يمكن أن نتكلم عن انقلاب طبي؟

رد زين العابدين بن علي: لماذا انقلاب؟ الرئيس كان مريضا وكان في حالة صحية تمنعه حقا من ممارسة الحكم[1]

يقول الطاهر بلخوجة وهو سياسي ورجل دولة تونسي" **في الساعة الرابعة من فجر ذلك اليوم، علمت سريا بالتغيير بعد مكالمة هاتفية خاصة من تونس، فأيقظت البشير بن يحمد ومحمد المصمودي وبعض الأصدقاء،** وأخذنا في التصنت إلى أن سمعنا في الساعة السادسة بيان رئيس الدولة الجديد زين العابدين بن علي، وقد جاء فيه"**إن شعبنا بلغ من الوعي والنضج ما يسمح لكل أبنائه وفئاته بالمشاركة البناءة في تصريف شؤونه في ظل نظام جمهوري يولي المؤسسات مكانتها، ويوفر أسباب الديمقراطية المسؤولة وعلى أساس سيادة الشعب (...)**"[2].

---

[1] أكرم العدواني، المرجع السابق، تاريخ الزيارة 25 / 03 / 2021 على الساعة 15.00 مساءا، رابط الموقع على اليوتيوب :

https://www.youtube.com/watch?v

[2] الطاهر بلخوجة، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم– شهادة على عصر–، د ط، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1999، ص–ص 346–347.

تحدد بعض المراجع أن سبب الانقلاب يعود إلى خلاف حاد بين بورقيبة وزين العابدين بن علي حول إعادة محاكمة أعضاء من حركة الاتجاه الإسلامي"**حزب النهضة**" وقد رفض بن علي تعليمات بورقيبة القاضية بإنزال أقصى العقوبات على الحركة، وعلى الأرجح كانت وراء الانقلاب الأبيض مجموعة من الدوافع يقف على رأسها امتصاص النقمة الشعبية والمهنية والسياسية إزاء نظام الرئيس وحزبه، اتساع تأثير القوى والحركات الإسلامية، والهروب من سياسة التغريب والبحث عن الديمقراطية والتعددية الحزبية[1].

خلاصة الفصل :

بعد جملة الأحداث المتتالية وتطورها انقلب بن علي يوم7نوفمبر1987م على الرئيس الحبيب بورقيبة في فرصة وجدها الأفضل حيث استند في انقلابه على تقرير طبي يؤكد عجز الرئيس الحبيب بورقيبة عن تولي مهامه الرئاسية، لتبدأ حقبة جديدة مع وافد جديد، بدأ بن علي في تكوين دولته بإعلانه تسلم منصب الرئاسة ووعد الشعب التونسي بالتغيير والإصلاح.

[1] محمد علي داهش ، المرجع السابق ، ص 209 .

الفصل الثاني : الأوضاع السياسية في تونس من 1987 إلى 2011

المبحث الأول : السياسة الداخلية لتونس في عهد زين العابدين بن علي

المطلب الأول: الخطوات الأولى التي اتخذها زين العابدين بن علي بعد توليه الحكم

المطلب الثاني : نشاط الأحزاب السياسية والتعديل الدستوري

المطلب الثالث : سياسة زين العابدين بن علي اتجاه الإعلام التونسي والقضايا الدينية

المبحث الثاني: السياسة الخارجية لتونس في عهد زين العابدين بن علي

المطلب الأول : العلاقات التونسية العربية

المطلب الثاني : العلاقات التونسية الأجنبية

المطلب الثالث: علاقة تونس ببعض المنظمات الدولية

خلاصة الفصل

المبحث الأول :السياسة الداخلية لتونس في عهد زين العابدين بن علي

المطلب الأول : الخطوات الأولى التي اتخذها زين العابدين بن علي بعد توليه الحكم

كما ذكرنا سابقا اعتمادا على تقرير طبي عن صحة الرئيس الحبيب بورقيبة شهد فيه بعض الأطباء بعجزه التام عن ممارسة وظائفه فتولى بذلك زين العابدين بن علي منصب رئاسة الدولة يوم 7نوفمبر1987م[1]، فقدم نفسه على أنه زعيم إصلاحي، لكونه يسعى إلى وضع أسس الديمقراطية والتعددية وإرسائها، وتكريس دولة القانون والمؤسسات[2] هدأت بذلك ثائرة الشعب التونسي الطامح إلى حياة دستورية وسياسية سليمة منذ استقلاله[3].

ويمكن يمكن رصد الخطوات التي أعلنها على الصعيد السياسي فيما يلي :

1/ تنقيح الدستور، وإلغاء الرئاسة مدى الحياة ويجوز لرئيس الجمهورية أن يجدد ترشحه مرتين متتاليتين.

2/ السعي إلى بناء حالة من الوفاق الوطني، حيث دعا المعارضة إلى توقيع ميثاق وطني لمرحلة الجديدة، شاركت في مناقشته مختلف القوى السياسية والحزبية والنقابي.

3/ حصول المعارضة على نسبة 20 بالمئة من إجمالي المقاعد في مجلس النواب .

4/ إدخال المزيد من المرونة على شروط الترشح للانتخابات الرئاسية[4].

---

[1] فراس البيطار، المرجع السابق، ص 711 .

[2] سالم البهلول كعيبة، التحول الديمقراطي في تونس وأثره على النظام السياسي، **مجلة دراسات المجتمع والإنسان**، جامعة صبراتة، العدد العاشر، يناير 2020، ص 5 .

[3] راغب السرجاني، المرجع السابق، ص 53 .

[4] سالم البهلول كعيبة، المرجع السابق، ص 6 .

وسنسرد خطوات تكوين بن علي دولته الجديدة في مجموعة الأفكار التالية:

كان هدف بن علي استعادة يد السلطة على المجتمع إثر توالي مؤشرات التململ، خاصة بعد ما عرف بثورة الخبز مطلع العام 1984م وتنامي دور الإسلاميين وتصاعد العمل النقابي، ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت السلطة الجديدة إستراتيجية انفتاحية تجاه المجتمع صاحبتها دعاية مكثفة لشخص زين العابدين بن علي، من خلال شعارات واعدة مثل لا مجال لرئاسة مدى الحياة وغيرها من الشعارات [1] إضافة إلى العمل على تقوية الساحة الداخلية.[2] قام النظام الجديد بخطوات ايجابية، تمثلت في إفراغ السجون من السياسيين وكان جلهم من أعضاء حركة الاتجاه الإسلامي، وهو أمر"**طبيعي**" لأن الوافد الجديد يحتاج إلى بعض الوقت، ليثبت أقدامه على الأرض[3]، كما سمح لبعض الأحزاب بالنشاط العلني، و كذا عقد الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان ومنها الاتفاقيات الدولية لمناهضة التعذيب[4]. ثم دعا النظام بعد ذلك جميع الفرقاء إلى التوافق على ميثاق وطني يؤسس للمرحلة الجديدة ، وقد شارك الجميع في صياغة ذلك الميثاق والتوقيع عليه شهر نوفمبر[5] عام 1988 م وبذلك صدر الميثاق الوطني الذي شدد على الهوية العربية والإسلامية لتونس[6].

---

[1] محمد صفوت قابل، المرجع السابق، ص 10.

[2] خليل حسين، التاريخ السياسي للوطن العربي، قدم له محمد المجذوب، د ط، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2012 م ، ص 634.

[3] الفاضل البلدي وآخرون، من قبضة بن علي إلى ثورة الياسمين –الإسلام السياسي في تونس–، الطبعة الثالثة، مركز المسبار للدراسات والبحوث، د ب ن، سبتمبر 2011 م، ص 53 .

[4] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص210 .

[5] الفاضل البلدي وآخرون، المرجع السابق، ص 53.

[6] خليل حسين، المرجع السابق، ص 634.

بالنسبة للوزارة عين بن علي الهادي البكوش وزيرا أولا، وأخذ الرئيس الجديد بإزالة آثار العهد الماضي، وما خلّف من آثار سيئة وسلبيات في نفوس الشعب، فأزال التماثيل العديدة التي نصبت في أماكن كثيرة للحبيب بورقيبة، وأزاح من النفوس ما كانت تحس به قهر، وأخرج أكثر قادة الاتجاه الإسلامي من المعتقلات، كما فتح المجال للحوار والتفاهم، ويبدو أن استقبال الوضع الجديد كان يتسم بالغبطة، وقد عبر عن ذلك قادة التجمعات السياسية في البلاد، ورحبت الصحف بذلك، وبدا أن الوضع قوي، وأن الشعب متعاون[1].

في 27 سبتمبر 1989 م بينما كان الوزير الأول الهادي البكوش في زيارة لسويسرا أقاله وعين وزير العدل حامد القروي رئيسا للحكومة، وتم تعيين مصطفى بوعزيز رئيس ديوان وزير العدل وزيرا للعدل وهو رجل قانون، وقد كان ضابطا في الجيش الوطني برتبة عميد قبل أن يلتحق بديوان وزارة العدل، وصدر مرسوم آخر فصل بين الوزارة وبين محافظ البنك المركزي التي كان يشغلها إسماعيل خليل، وبهذا لم يعد محافظ البنك المركزي ضمن قائمة الوزارة، ولم يعد إسماعيل خليل يحضر بعدها الاجتماعات الوزارية، وعين محمد سعد والي مدينة "**الكاف**" مديرا لديوان رئيس مجلس الوزراء[2].

---

[1]. محمود شاكر، المرجع السابق، ص– ص 198– 199.

[2] محمود شاكر، المرجع السابق، ص– ص 199– 200.

المطلب الثاني : نشاط الأحزاب السياسية والتعديل الدستوري

1 – نشاط الأحزاب السياسية

تضمن قانون الأحزاب في تونس الذي أصدره بن علي أربعة أبواب و27 فصلا حددت فيه المبادئ العامة التي تراعى عند تشكيل حزب، جاء مثلا في الفصل الثالث من الباب الأول **(لا يجوز لأي حزب سياسي أن يستند في مستوى مبادئه أو أهدافه أو نشاطاته أو برامجه على دين أو لغة أو جنس أو جهة** (لم يلقى النص إعجاب بعض الأحزاب)، ونص الفصل 25 من الباب الثالث بأنه "**يعاقب بالسجن لمدة أقصاها خمس سنوات كل مؤسس ومسير لحزب يتصل بأي طرف أجنبي أو بأعوانه بصفة مباشرة قصد النيل من الأمن أو تعكير النظام ....)**[1] .

بالنسبة للأحزاب السياسية قبل ثورة 2011 هي :

<u>أ – الأحزاب المعترف بها في عهد زين العابدين بن علي</u>

– حزب التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم: وقد ظل هذا الحزب في البلاد منذ استقلالها عام 1956 حتى تنحية زين العابدين بن علي، أسس هذا الحزب الرئيس "الحبيب بورقيبة" عام 1934م[2].

– حزب الديمقراطيين الاشتراكيين تاريخ الترخيص 19 نوفمبر 1883، الفكر السياسي ديمقراطي اشتراكي، مسؤوله الأول "أحمد الخصخوصي" .

– حزب الوحدة الشعبية 19 نوفمبر 1983، اشتراكي قومي عربي، "حسين الهمامي".

– الحزب الديمقراطي التقدمي 1سبتمبر 1988، وسطي، "مية الجريبي".

---

[1] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 211.

[2] أبرز الأحزاب السياسية التونسية، موقع قناة BBC NEWS تاريخ الزيارة 2021/5/20 على الساعة 21:30 مساءا، متوفر على الرابط : https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/01/110117_tunisia_political_parties

- الحزب الاجتماعي التحرري، 12 سبتمبر 1988، ليبيرالي، "منذر ثابت".
- الاتحاد الديمقراطي الوحدوي، 30 نوفمبر 1988، إشتراكي قومي عربي، "أحمد إينوبلي".
- حزب حركة التجديد، 14 سبتمبر 1993، وسطي يساري، "أحمد إبراهيم".
- التكتل الديمقراطي من اجل العمل والحريات، 25 أكتوبر 2002، اشتراكي ديمقراطي، "مصطفى بن جعفر".
- حزب الخضر للتقدم 3مارس2006، خضر، "بيئي منجي الخماسي"[1].

ب - الأحزاب الغير معترف بها

- حركة النهضة الإسلامية هذا الحزب بزعامة "راشد الغنوشي" وعبد الفتاح مورو وحماد الجبالي.
- حزب العمال الشيوعي بزعامة "حمة الهمامي" وهو حزب ماركسي راديكالي .
- حزب الإصلاح والتنمية برئاسة "فتحي التوزي".
- الحزب الوطني الديمقراطي برئاسة "محمد جمور".
- الحزب الناصري برئاسة "البشير الصيد"[2]. تنوعت الأحزاب في اتجاهاتها وأفكارها السياسية في عهد زين العابدين بن علي.

---

[1] ماهر عبد مولاه، حقوق الإنسان والحريات العامة في تونس جدلية التأصيل والتحديث، د ط، منشورات مجمع الأطرش للكتاب المختص، جامعة قابس ، د ب ن، 2014 م، ص103.

[2] أبرز الأحزاب السياسية التونسية، المرجع السابق، تاريخ الزيارة 2021/5/20 على الساعة 21:44 مساءا، متوفر على الرابط : https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/01/110117_tunisia_political_parties

سنذكر الآن نشاط الحزبين المتناقضين :

أ – **الحزب الحاكم** حزب التجمع الدستوري الديمقراطي

تبنى هذا الحزب في بدايته الفكر الاشتراكي وبقي كذلك في فترة الستينات وانخرط في الاشتراكية الدولية، لكنه في السبعينات غير الوجهة وأصبح حزبا ليبراليا، يبدو أن هذا الحزب ظل مستبدا ينفرد بالحكم ويهيمن على الدولة وتحكم في كل مفاصل السلطة وسيطر على الحياة السياسية، وفاز بالأغلبية الساحقة في كل الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمحلية، لغياب شروط المنافسة الديمقراطية ومحاصرة المعارضة والإعلام. مقره العاصمة تونس وبعد ثورة 2011 م على زين العابدين صدر قرار قضائي يوم 9 مارس 2011 بحله وتصفية ممتلكاته وأمواله[1].

ب – **الحزب المعادي** حركة النهضة الإسلامية

أصدر الرئيس الجديد بن علي العفو العام عن راشد الغنوشي بمناسبة عيد الفطر في الخامس عشر من مايو عام 1988م، وفي أفريل عام 1989 م غيرت الحركة اسمها إلى "حركة النهضة "، للتقيد بقانون الأحزاب الذي يمنع " **إقامة أحزاب على أساس ديني**" إلا أن طلبها بالترخيص قوبل بالرفض من قبل السلطة[2].

وذكر المؤرخ صلاح العقاد أن زين العابدين بن علي أفرج عن الغنوشي ضمن إجراءاته التحريرية لكن بعد أن ظهرت نتائج الانتخابات النيابية في أفريل 1989م وحصل الإسلاميين

---

[1] التجمع الدستوري الديمقراطي، موقع قناة الجزيرة، تاريخ الزيارة 2021/5/21 على الساعة 11:34 صباحا، متوفر على الرابط :

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/9/21/

[2] راغب السرجاني، المرجع السابق ، ص 60 .

فيها على12 بالمائة لم يتحمل بن علي هذه النتيجة[1]، وفي مرجع آخر تقول هيفاء أحمد محمد أن الإسلاميين تحصلوا على نسبة17 بالمئة [2]

في حين يرى البعض أنها حصلت على نسبة 20 بالمائة من المقاعد حسب ما أقر به النظام الحاكم والمؤكد أن النسبة الحقيقية بين 12 إلى 20 بالمائة[3]. وفي عام 1992م أعلن بن علي أن حركة النهضة حركة غير قانونية، وقام باعتقال قيادات النهضة وعدد من أعضائها الذين حكم عليهم بالإعدام مما اضطر بعض زعمائها وعلى رأسهم الغنوشي إلى الخروج القصري من البلاد حيث ذهب إلى الجزائر التي غادرها فيما بعد بسبب انجرافها للحرب الأهلية إلى السودان[4] ليبقى فيها في ضيافة الشيخ حسن الترابي، وحكم عليه مرة أخرى غيابيا في عامي1991 و1998م، وفي المرتين كان الحكم بالسجن مدى الحياة[5]. ومع ذلك لم يتركه بن علي ينتقل بحرية في الخارج فطلب من مصر عدم استضافته وطلب من السلطات الفرنسية حرمانه من الإقامة هناك بذلك استقر في بريطانيا منتقلا بين كندا والولايات المتحدة، حيث كان يلقي محاضرات في الدين والفلسفة[6].

---

[1] صلاح العقاد ، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، ط 6، مكتبة الأنجلو المصرية، د ب ن، 1993م، ص 507.

[2] هيفاء أحمد محمد ، "الإسلاميون في تونس بين المعارضة والسلطة "، **مجلة دراسات دولية** ، د د ن، العدد 58، د ب ن، د س ن، ص 29.

[3] محمود سليم هاشم شويكي، سياسات حركة النهضة وأثرها على التحول الديمقراطي في تونس 2010–2015، أطروحة لاستكمال درجة الماجستير، تخصص التخطيط التنمية السياسية، إشراف صقر الجبالي، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2016 م، ص 47.

[4] أحمد الدان، رجب الباسل وآخرون، الندوة بعنوان المشروع الإسلامي خريطة التحديات وأسئلة المستقبل، تحر: صلاح عبد المقصود، د د ن، د ب ن ، 2021 م، ص 93 .

[5] راغب السرجاني، المرجع السابق، ص 60.

[6] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 507 .

كان لسياسة بن علي أثر في الحد من حضور الحركة في المشهد السياسي مما دفع الحركة إلى تكثيف نشاطاتها ومطالبها في المنفى، وذهبت باتجاه تطوير خطابها السياسي، ونادت بالدولة الديمقراطية التي تضم جميع الأطراف، ساعدها ذلك في التحرر من الحصار الذي فرضه نظام بن علي من خلال مساهمتها عام 2005م في إطلاق وثيقة18أكتوبر مع مجموعة من الأحزاب العلمانية دعت للتداول على السلطة ومجموعة من الحريات والمساواة بين الرجل والمرأة ما أدى إلى عودة الحركة أكثر حيوية من السابق[1] .

2 – التعديل الدستوري

كما قلنا سابقا مع وصول زين العابدين بن علي في نوفمبر 1987 م قام بتعديل الدستور في جويلية 1988م بهدف فتح المجال أمام التعددية السياسية وعدم إلغاء مبدأ الرئاسة مدى الحياة ليصبح الترشح لرئاسة الجمهورية وحسب الدستور التونسي مشروطا بالحصول على ثلاثين توقيعا من أعضاء البرلمان ورؤساء البلديات[2] وتمت إعادة ترشيح الرئيس التونسي زين العابدين بن علي عام 1991م وحصل فيها على99 بالمائة من أصوات الناخبين[3]، وأعيد انتخاب زين العابدين بن علي عام 1994م حيث حصل الرئيس زين العابدين على99.99 بالمائة من الأصوات ليبدأ ولاية ثانية تمتد خمس سنوات، فيما حصل الحزب الحاكم (**التجمع الدستوري الديمقراطي**) على 97.73 بالمائة من الأصوات ليسيطر على مئة وأربعة وأربعون مقعدا، أما المقاعد التسعة عشر الإضافية فتوزعت بين أربعة: عشرة لحركة الديمقراطيين الاشتراكيين، وأربعة لحركة التجديد الحزب الشيوعي سابقا،وثلاثة للإتحاد الديمقراطي الوحدوي،

---

[1] محمود سليم هاشم شوبكي، المرجع السابق، ص 48.

[2] ياسين سعيدي، التحديات الأمنية الجديدة في المغرب العربي، مذكرة ماجستير، تخصص العلوم السياسية والعلاقات الدولية، إشراف عبد العزيز بن طرمول، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، 2015–2016م، ص 50.

[3] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 213.

ومقعدان لحزب الوحدة الشعبية [1]. و كما تم إقرار مبدأ التعددية في الترشح للانتخابات الرئاسية في أكتوبر 1999 م[2]. وفي سنة 2002م أمر بإجراء استفتاء دستوري تم من خلاله مراجعة الدستور وعلى إثره وقع إقرار الانتخابات الرئاسية على دورتين مع إحداث غرفة ثانية بالبرلمان[3] ما عهد لبن علي البقاء في منصبه لدورة رابعة، وفي أكتوبر 2004م فاز بن علي بدورة رئاسية رابعة بنسبة 94 بالمائة من أصوات الناخبين، وفي أكتوبر2009م فاز بن علي بدورة خامسة[4] فاز بنسبة 89,62 من الأصوات [5]. خدم التعديل الدستوري الحزب الحاكم والرئيس بصفة خاصة، فقد شهدت تغيرات الساحة السياسية مع كل تعديل جديد.

المطلب الثالث : سياسة بن علي إتجاه الإعلام التونسي والقضايا الدينية

1- اتجاه الإعلام التونسي :

أما بالنسبة للإعلام في تونس قبل 2011م سواء المرئي منه أو الإذاعي أو المطبوع أو الإلكتروني كان خاضعا كليا لسياسة الحكومة وتوجيهاتها المستمرة، وكانت ملكيتها على اختلاف أنواعها تتوزع بين الدولة والحزب الحاكم وعائلة الرئيس والمقربين منه بشكل أو بآخر[6]

---

[1] فراس البيطار، المرجع السابق ، ص 711.

[2] محمد سليم هاشم شوبكي، المرجع السابق، ص 31.

[3] منى هرموش، "الفساد في تونس خلال فترة حكم بن علي"، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، جامعة باجي مختار عنابة، العدد 15 ،الجزائر، جانفي 2017 م، ص 215.

[4] محمد صفوت قابل، المرجع السابق، ص 10.

[5] راغب السرجاني، المرجع السابق، ص 55.

[6] عبد الرؤوف وشان، "في جدلية العلاقة بين الإعلام والثورة (قراءة في واقع الإعلام في تونس قبل وبعد قيام الثورة)"، **مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية** ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، العدد 9، مارس 2020 م، ص 135.

وكانت المنشورات التابعة للحكومة في عهد بن علي ، تسيطر على الصحافة المكتوبة خصوصا بواسطة الصحف التي تملكها الدولة مثل لابريس La presse والصحافة والجرائد الناطقة بإسم التجمع الدستوري الديمقراطي مثل لو رونوفو Le renouveau والحرية وكانت هذه الصحف تتمتع بمداخيل إشهارية من الدولة وبشبكة توزيع تجعلها ذات أولوية تستفيد منها استفادة كبيرة[1]. نلاحظ أنه بالنسبة للإذاعة والتلفزيون تم بعث بعض القنوات قبل الثورة مثل حنبعل (2004) وقناة نسمة (2009) [2] وهما قناتان خاصتان مرخص لهما بالبث عبر الأقمار الصناعية، وكان النظام يتحكم في قناتين تلفزيونيتين قناة تونس 7 وقناة تونس21، وفي أربع إذاعات وطنية هي الإذاعة التونسية، وإذاعة تونس الدولية وإذاعة الشباب والإذاعة الثقافية، وفي خمس إذاعات جهوية هي إذاعة المنستير، وإذاعة صفاقس وإذاعة الكاف وإذاعة قفصة وإذاعة تطاوين، إضافة إلى خمس إذاعات خاصة تبث على موجة FM هي إذاعة موزاييك وإذاعة جوهرة، وشمس FM وإكسبيرس FM وإذاعة الزيتونة للقرآن الكريم[3]، ويرجى الإشارة أن الإذاعة الزيتونة للقران الكريم أنشأها صخر الماطري[4]، كل هذه الوسائل الإعلامية كانت قريبة من السلطة ولم تتمتع بأدنى قدر من الاستقلالية[5]، وعلى خلاف جميع الإذاعات الخاصة حظيت إذاعة الزيتونة للقران الكريم ذات الصبغة الدينية، بالبث في كامل مناطق البلاد وكان التونسيون مجبرون على

---

[1] ستيف باكلي، سوسن الشعابي، دراسة حول تطور وسائل الإعلام وا لإتصال بتونس، تنسيق : مكتب اليونسكو بتونس ومهدي بن شلح و أوريلي سوسياس، د ط ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، تونس ، سبتمبر 2012 م ، ص 14.

[2] ماهر عبد مولاه، المرجع السابق، ص 95.

[3] ستيف باكلي، سوسن الشعابي وآخرون، المرجع السابق ، ص 14.

[4] سمير محمد عثمان الحفناوي، وراء كل مخلوع امرأة، د ط ، أقلام عربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012 م، ص 43.

[5] ستيف باكلي، سوسن الشعابي واخرون، المرجع السابق، ص 15.

اللجوء إلى الأقمار الصناعية لمتابعة قنوات مثل الجزيرة والعربية أو أي شبكة انترنت رغم ما تفرضه عليهم السلطة من رقابة صارمة[1]. سنعرض طبيعة هذه القيود على وسائل الإعلام:

أ – القيود الإدارية والإجرائية

كانت صحف المعارضة محرومة من الدعم الحكومي ومن التمويل العمومي بمختلف أشكاله كما أنها عرضت للإيقاف المتكرر أو السحب من أكشاك التوزيع ويمكن إن نقول أن نظام بن علي قد سيطر على كل مكونات الإعلام أما الصحف الثلاث الموقف، الطريق الجديد، مواطنون والتي ظلت بعيدة عن سيطرته[2] قد حرمت من الأموال العامة كما تحجب عها إعلانات الشركات العامة التي تتولى توزيعها على الموالين "الوكالة التونسية للاتصالات الخارجية" بغرض توليد الدخل للمنافذ الإعلامية[3] وقد تم تعطيلها ومصادرة بعض إعدادها ،وتتبعها امنيا وقضائيا.

لقد تم احتكار وسائل الإعلام في عهد بن علي ووصل القمع لحرية التعبير والصحافة، وطردت جمعية مديري الصحف التونسية من الجمعية العامة لمديري الصحف1997م، وجمدت عضوية الجمعية التونسية للصحفيين في الفدرالية الدولية للصحفيين مارس2004م لنفس السبب وهو الإخلال بواجب الدفاع عن حرية الصحافة والكرامة الصحفيين في تونس والتواطىء مع الدكتاتورية في انتهاكهما[4]. وكدليل عن سياسة بن علي إتجاه الإعلام التونسي نذكر موقع ويكيليكس الذي دشن حقبة جديدة من التحولات الإعلامية [5]حيث أشارت وثائق ويكيليكس

---

[1] ستيف باكلي، سوسن الشعابي وآخرون، المرجع السابق ، ص 15.

[2] عبد الرؤوف وشان، المرجع السابق ، ص 136.

[3] تونس تكميم أصوات المعارضة يفسد صورة الانتخابات الرئاسية المقبلة ، تقرير لمنظمة العفو الدولية، د ب ن ، 23 أكتوبر 2009 م، ص 4.

[4] عبد الرؤوف وشان، المرجع السابق، ص 136.

[5] عبد الرزاق الدليمي، الصحافة الاستقصائية، د ط، دار اليازوري العلمية، د ب ن، 2019 م، ص 172.

المسربة " **أن الصحف التي تسيطر عليها الحكومة التونسية كثيرا ما تهاجم نشطاء المجتمع المدني الذين يشاركون في نشاطات السفارات وتصفهم بالخونة ، وفي بعض الأحيان يقوم البوليس بالزي الرسمي بشتم إهانة هؤلاء الصحفيين**" [1] .

ب – القيود القانونية

من أهم النصوص القانونية قبل الثورة هي :

– قانون عدد 49 لسنة 1990 مؤرخ في7-5 -1990م المتعلق بإحداث مؤسسة الإذاعة والتلفزة التونسية.

– قانون عدد 33 لسنة2007 المؤرخ في4-6-2007م المتعلق بمؤسسات العمومية لقطاع السمعي البصري[2] كلاهما لا يتضمن مفهوما واضحا لمصطلح المرفق العام في القطاع السمعي البصري بل يجعل من النظام وأجهزته الأمنية رقيبا على الرسالة الإعلامية، كما أن قانون الصحافة للعام1975م(قانون 32-75)الذي ينظم بشكل أساسي عمل وسائل الإعلام المطبوعة ، والذي خضع إلى عدد من التعديلات في السنوات 1988 ، 2001 ،2006 ، لم يهتم بإتاحة المزيد من الحرية، إذ تضمن عددا من الإصلاحات هدفت إلى تعزيز السيطرة على الإعلام وبموجب هذا القانون فرضت العديد من العقوبات المادية والمالية على الصحفيين الذين تجرؤا حسب منظورهم على تجاوز الخطوط الحمراء للدولة خاصة الفصلين 50 و51 من قانون الصحافة الذي فرض قيودا قانونية [3].

---

[1] عبد الرؤوف وشان، المرجع السابق، ص 136.

[2] ماهر عبد مولاه، المرجع السابق، ص 94.

[3] عبد الرؤوف وشان، المرجع السابق، ص 137.

ج – قيود حرية التعبير

لا يمكن الفصل حرية الرأي والتعبير والتفكير من حرية الإعلام ، لأن كل "أشكال التعبير يسبقه ترو وتفكير"[1] في تونس على الرغم من ضخامة النصوص والمعاهدات الموقعة لحماية حريات وحقوق الأفراد إلا أن الواقع المعاش لا يترجم كل تلك المواثيق والدليل هو القيود المفروضة على حقوق التعبير وحرية الصحافة مثل اشتراط إرسال الناشر نسخة من الصحيفة أو المجلة للنائب العام لوزارة الثقافة قبل التوزيع ويشترط الحصول على ترخيص قبل توزيع أية إصدارات أجنبية فنجد مثلا أن قناة الجزيرة الفضائية كانت ممنوعة لسنوات طويلة لكن المواطن الصحفي سد الفراغ بعض الشيء رغم جملة الاحتجاجات والمظاهرات التي شهدتها مناطق تونسية والتي قوبلت بالتعتيم[2].

2 اتجاه القضايا الدينية:

اعتمد زين العابدين بن علي سياسة القبضة الحديدية في إدارة البلاد التونسية فقد استشرى الجهاز الأمني في التعامل المستبد ضد كل ما هو إسلامي أو يمت للإسلام بصلة، إذ كانت العلمانية التي رفعها بن علي من نوع فريد، فبعد الوعود الزائفة انقلب على كل ما هو إسلامي[3]. مثلا في أكتوبر 2006م أطلقت السلطات التونسية حملة ضد ارتداء غطاء الرأس للنساء[4]، وفي عام 2008م أصدرت وزارة شئون المرأة والأسرة في تونس مرسوما يؤكد على نع ارتداء الحجاب في كل مؤسساتها، وفي سبتمبر 2009م أجبرت عدة جامعات تونسية الطالبات على التوقيع على إقرار بعدم لبس الحجاب في الجامعة، وذلك فضلا عن ما تقوم به دولة بن علي من جهود

---

[1] ماهر عبد مولاه، المرجع السابق، ص 84.

[2] عبد الرؤوف وشان، المرجع السابق، ص– ص 137– 138.

[3] راغب السرجاني، المرجع السابق، ص–ص 61– 62.

[4] محمد صفوت قابل، المرجع السابق، ص 10.

للتضييق على أداء العبادة، وتأتي في مقدمتها الصلاة [1]!!. فقد أعلن وزير الداخلية التونسي الهادي مهني أن الصلاة لن تجوز سوى بالبطاقة المغناطيسية لكل مصل(**لتنظيم الصلوات وترشيدها)** كما يسمح للمصل ارتياد اقرب مسجد له أو اقرب من مقر عمله ولن يسمح له بغيرها من المساجد !، واوجب على المصلي التقدم بطلب بطاقة خاصة، يبدي فيها رغبته في صلاة الجمعة وشدد على أئمة المساجد طرد أي مصل لا يحمل بطاقة أو على بطاقته اسم مسجد آخر الذي يصلي فيه، وانتشار الفساد والانحلال في المجتمع ؛ نتيجة تعرية المرأة وكشف عوراتها[2].

المبحث الثاني : السياسة الخارجية في عهد زين العابدين بن علي

المطلب الأول :العلاقات التونسية العربية

1:مع المغرب العربي

ليبيا

بعد وصول زين العابدين بن علي أرسى العلاقات الليبية التونسية باستئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما في1987/12/28م[3] تميزت علاقتهما بالهدوء والتنسيق في عدة مجالات وانسجام بين النظامين القذافي والرئيس وزين العابدين بن علي، إذ افلح نظام بن علي في تونس كسب ود النظام الليبي الذي ساند وصول بن علي إلى السلطة، كما عمل النظام بن علي على كسر قوانين الحصار الاقتصادي والجوي المفروضة على ليبيا من قبل المجتمع الدولي آنذاك وقد قام أيضا بأدوار أخرى مثل التوسط بين ليبيا والغرب في كثير من القضايا، فقد قدرت

---

[1] راغب السرجاني، المرجع السابق ، ص– ص 71– 72.

[2] المرجع نفسه، ص 72.

[3] علي محافظة، فرنسا والوحدة العربية 1945–2000، د ط، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008 م، ص 307.

المبادلات مع ليبيا لسنة2010م نسبة 6.2 بالمائة إلا أن العلاقات لاقت بعض المشاكل بعد ذلك [1].

الجزائر

في 1988م زار الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد تونس، وفي جانفي أعلن خلال زيارته ضرورة اجتياز مرحلة جديدة نحو إقامة المغرب العربي الكبير وفي بداية فبراير زار القذافي تونس والجزائر، وعقدت قمة ثلاثية ضمت القذافي والشاذلي وزين العابدين في ساقية سيدي يوسف في 1988/2/8 م في ذكرى قصفها سنة 1958 م من قبل الفرنسيين[2].

الوحدة العربية :

اجتمع قادة المغرب العربي بمدينة زرالدة في الجزائر يوم 10-6-1988م وإصدار بيان زرالدة الذي أوضح رغبة القادة في إقامة الاتحاد المغاربي العربي وتكوين لجنة تضبط وسائل تحقيق وحدة المغرب العربي[3]. وفي عام 1989م أسست البلدان العربية الخمسة اتحاد المغرب العربي، بغرض تعزيز التعاون والاندماج بين الدول العربية في شمال إفريقيا[4]. تأسس بتاريخ 17- فبراير 1989م بمدينة مراكش بالمغرب، ويتألف من خمس دول تمثل في مجملها الجزء الغربي من العالم العربي وهي (الجزائر المغرب تونس ليبيا وموريتانيا) اقترح فيها رئيس تونس بن علي مع

---

[1] العلاقات التونسية الليبية : مرتكزاتها، معطياتها، مساراتها المحتملة، موقع مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ الزيارة 01 / 06 / 2021 على الساعة 15:45 مساءا، متوفر على الرابط :

https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2011/2011921163824812873.html

علي محافظة، المرجع السابق، ص 307.[2]

[3] عطية معتق سلمي المسعودي، التكامل الاقتصادي الإفريقي (الاتحاد المغاربي بين الواقع والمأمول)، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، مصر، ماي 2018 م، ص 2.

[4] ألكسي كيرييف، بواز نادنوا وآخرون، الاندماج الاقتصادي في المغرب العربي، تقرير لصندوق النقد الدولي، د ب ن، 2018 م، ص 5.

رؤساء البلدان المغاربية توثيق الصلات بين دول الاتحاد المغاربي. وذلك من خلال التوقيع على ما سمي بمعاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي[1].

ووقع كل من ليبيا والمغرب وتونس ودول عربية أخرى على اتفاقية منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى في عام 1997م، كما شاركت كل من المغرب وتونس في إبرام اتفاقية أغادير الموقعة في عام 2004م بغرض إنشاء منطقة تجارية حرة[2]

2 مع بلدان المشرق العربي

فلسطين

تبين موقف بن علي اتجاه القضية الفلسطينية من خلال بياناته سنة 1988 م وهو موقف داعم للقضية الفلسطينية ، مثلا أكد مصدر تونسي مأذون يوم 27 فيفري 1988 م أن المشاهد التي بثتها وسائل الإعلام الدولية عن همجية العساكر الإسرائيليين في تكسير أطراف شابين فلسطينيين ركلا وضربا وتهميشا بالصخور لتفوق فضاعة وقسوة وما ذلك في الواقع إلا عينة مما يجري في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ ثلاثة شهور تقريبا بدون رأفة ولا هوادة وأكد أن هذه الممارسات أثارة غضبا وسحقا دوليا[3] . فقد قدمت تونس شكوى ضد إسرائيل وصادق مجلس الأمن على اللائحة التي تدين إسرائيل ، اثر اغتيال المجاهد الفلسطيني خليل الوزير بضاحية سيدي بوسعيد ما اعتبرته الحكومة التونسية تهديد لسيادتها وسلامتها الإقليمية [4] .

---

[1] عطية معتق سلمي المسعودي، المرجع السابق، ص 2.

[2] ألكسي كيرييف، بواز ناندوا وآخرون، المرجع السابق، ص5.

[3] المنصف بن فرج، ملحمة النضال التونسي ... الفلسطيني من خلال الغارة الإسرائيلية على حمام الشط، تقديم : محمود عباس، د ط، منظمة التحرير الوطنية، تونس، 20 مارس 2007 م، ص 128.

[4] المرجع نفسه، ص 128.

في عهد بن علي قد عقدت لجان مشتركة هي :

اللجنة المشتركة تم إنشاءها بموجب الاتفاقية الإطارية الموقعة بتونس في 1994/7/11م وعقدت دورتين آخرها بتاريخ 26و27 نوفمبر1999برئاسة وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي عن الجانب التونسي ووزير التخطيط والتعاون عن الجانب الفلسطيني ، لجنة متابعة التعاون الثنائي تتكون من ممثلين عن وزارة الشؤون الخارجية ووزارة التنمية والتعاون الدولي عن الجانب التونسي وممثلين عن وزارة التخطيط والتعاون عن الجانب الفلسطيني[1].

مصر

تتمتع العلاقات المصرية التونسية بوجود آليات مؤسسية للتعاون الثنائي، تتمثل بداية في اللجنة العليا المشتركة التي تأسست في أفريل 1988م ويرأسها حكومتي البلدين واللجنة المشتركة للتشاور السياسي التي انطلقت في ابريل 1992م برئاسة وزيري خارجية البلدين واللجنة الوزارية للمتابعة التي أنشئت عامي2005م واللجنة القنصلية المشتركة التي تجتمع بصفة دورية وبالتداول بين عاصمتي البلدين وأخيرا جمعية الأخوة البرلمانية المصرية التونسية [2].

السعودية

تجمع تونس بالمملكة العربية التونسية علاقة أخوة وتعاون متميزة، تحكم هذه العلاقة ثلاث آليات هي اللجنة المشتركة يرأسها السيد وزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي عن الجانب

---

[1] العلاقات التونسية مع بلدان المشرق العربي، موقع الجمهورية التونسية(وزارة الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج) ، تاريخ الزيارة 3 / 6 /2021 على الساعة 17.26 مساءا، متوفر على الرابط :https://www.diplomatie.gov.tn/ar

[2] العلاقات المصرية التونسية، موقع الهيئة العامة للاستعلامات، تاريخ الزيارة 04 / 06 / 2021 على الساعة 13:42 مساءا، متوفر على الرابط : https://www.sis.gov.eg/section/125/1672?lang=ar

التونسي، لجنة المتابعة والتشاور السياسي أنشئت بمقتضى مذكرة تفاهم موقعة بالرياض يوم 24جانفي 2004م، ومجلس رجال الأعمال المشترك [1].

المطلب الثاني : العلاقات التونسية الأجنبية

فرنسا

قال رئيس الغرفة التونسية الفرنسية للتجارة والصناعة فؤاد لخوة في تصريح أن إجمالي المبادلات التجارية بين تونس وفرنسا بلغ خلال عام2008م12.29 مليار دينار(9.17 مليار دولار) و أضاف لخوة أن قيمة إجمالي الواردات التونسية من فرنسا بلغت عام 2008 م 5.56 مليار دينار (4.14 مليار دولار) أي ما يعادل 18.6 من إجمالي حجم الواردات التونسية، وارتفعت قيمة الصادرات التونسية إلى فرنسا لتبلغ 6.73 مليار دينار (5.2 مليار دولار) أي ما يعادل29.3 من إجمالي حجم الصادرات التونسية [2]. ففرنسا الشريك الأساسي لتونس لاعتبارات عدة أهمها أنها المستعمرة القديمة لها .

في المجال المالي يتم التعاون المالي أساسا مع الوكالة الفرنسية للتنمية حيث تم منذ سنة 1992م انجاز أكثر من150 مشروعا بقيمة 2.5 مليار أورو في مختلف المجالات : الزراعة

---

[1] علاقات تونس مع بلدان مجلس التعاون الخليجي، موقع الجمهورية التونسية (وزارة الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج)، تاريخ الزيارة 04 / 06 /2021 على الساعة 14:23 مساءا، متوفر على الرابط :
https://www.diplomatie.gov.tn/ar

[2] المبادلات التجارية بين تونس وفرنسا ترتفع إلى 9.17 مليار دولار عام 2008، موقع القدس العربي، تاريخ الزيارة 05 / 06 / 2021 على الساعة 11.13 صباحا، متوفر على الرابط :
https://www.alquds.co.uk/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D9%84%D8%A7%D8%AA-

والربط بشبكة المياه والصرف الصحي والنقل والتكوين المهني والتنمية الحضرية وتمويل المشاريع الصغرى[1] .

روسيا

كانت العلاقة بين تونس وروسيا سواء كانت في الزمن السوفياتي أو بعده باردة رغم حفاظها على وتيرة طبيعية، ويبرز ذلك عبر غياب أي زيارة رسمية بين البلدين، واستثناء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تونس من زيارته التي شملت الجزائر والمغرب عام 2006م وليبيا عام 2008م، فقد ظلت العلاقات منذ عهد بورقيبة مقتصرة على الجانب الثقافي والعلمي ومبادلات تجارية ضعيفة باعتبار بورقيبة يميل للنموذج الغربي واستمرت نفس السياسة لعهد زين العابدين بن علي، في حين أدت تداعيات الربيع العربي والمتغيرات الدولية لتطور ملحوظ في العلاقات [2].

الولايات المتحدة الأمريكية

العلاقات الأمريكية التونسية تعود إلى ما يقارب 215 سنة إذ أبرمت يوم 26 مارس 1799م أول اتفاقية صداقة وتبادل التجاري بين تونس والولايات المتحدة[3]. في عهد بن علي تميزت أنها علاقة تعاونية لكنها سطحية وغير متطورة في كثير من المجالات، إذ كانت تونس أكثر قربا من أوربا لاسيما فرنسا سياسيا وتجاريا، ففي عام2009م كتب سفير الولايات المتحدة زمن بن علي

---

[1] العلاقات بين تونس والاتحاد الأوربي، موقع الجمهورية (وزارة الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج)، تاريخ الزيارة 05 / 06 / 2021 على الساعة 11:48 صباحا، متوفر على الرابط :
https://www.diplomatie.gov.tn/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-

[2] روسيا تطور علاقاتها المغاربية من بوابة الاقتصاد والسلاح، موقع الجزيرة، تاريخ الزيارة 05 / 06 / 2021 على الساعة 13:52 مساءا، متوفر على الرابط : https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2017/4/27/

[3] سراب جبار خورشيد، " العلاقات التونسية – الأمريكية (1956 – 2011) "، **المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية** ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد 4، العدد 2، العراق، 2020 م، ص 14.

إلى تونس "**روبرت غوديك**" برقية سرية نشرها موقع ويكيليكس مفادها انه على تونس أن تكون حليفا للولايات ولكنها ليست كذلك ، وقد استشهد بالمشكلات المتعلقة بكبر بن علي ونقص الحريات والفساد والمخاوف الاقتصادية والقيود المفروضة على البعثة الأمريكية واعتبرها سبب العلاقة المضطربة ومع ذلك لاحظ القرب بين تونس والولايات المتحدة الأمريكية بعد انتخاب أوباما وقال من المهم عدم إهمال تونس بسبب المخاوف من الإرهاب[1].

في حين بلغت المساعدات العسكرية الأمريكية إلى تونس 8 ملايين دولار في عام 2008 م، و12 مليون دولار في عام 2009 م و15 مليون دولار في عام 2010م كما أرسلت تونس عدد من الضباط للتدرب في الولايات المتحدة ومولته الولايات بمعدل مليوني دولار تقريبا كل عام. أما المساعدات الإقتصادية عام 2010 م بلغت مليوني دولار فقط[2].

الشراكة الأورومتوسطية

تشارك تونس والجزائر والمغرب في الاتفاقية الأورومتوسطية التي تنص على تأسيس رابطة مع الاتحاد الأوربي وبلدانه الأعضاء وتهدف الاتفاقية إلى إزالة الحواجز على التجارة والاستثمار بين الاتحاد الأوربي وبلدان جنوب المتوسط وفيما بين بلدان جنوب المتوسط، ووقع كل من المغرب وتونس عددا من اتفاقيات تحرير التجارة مع الرابطة الأوربية للتجارة الحرة التي تشمل ضمن عضويتها أيسلندا و ليختنشتاين والنرويج وسويسرا[3].

---

[1] ميشيل دان، العرب والولايات المتحدة الأمريكية – المصالح والمخاوف والاهتمامات في بيئة متغيرة –، د ط، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تحرير: مروان قبلان ، بيروت، ديسمبر 2017 م ، د ص .

[2] المرجع نفسه، د ص

[3] ألكسي كيرييف، بواز ناندوا وآخرون، المرجع السابق، ص– ص 5– 6 .

نذكر مثلا حوار 3+3

لاقت دعوة فرانسوا ميتران إلى إقامة الحوار بين الشمال وجنوب المتوسط قبولا ودعما من كل الأطراف وهي (الجزائر، المغرب، تونس، ايطاليا، اسبانيا، فرنسا)، تبلورت فكرة هذا الحوار في سنة 1988م وطرحت خلال هذا اللقاء فكرة التعاون بين دول المتوسط الغربي لخلق حركة جديدة بين ضفتي المتوسط، هذا الحوار ما لبث أن تطور إلى حوار 4+5 ثم حوار 5+5[1].

نلاحظ أن العلاقات مع الدول الأجنبية كانت باردة مع الدول الغير أوربية واقتصرت على جوانب هامشية مثل الثقافة، التسلح، العلم وغيرها، بحيث كان تركيز تونس على المبادلات التجارية والزيارات والتعاون مع الدول الأوربية خاصة فرنسا فتونس كانت مستعمرة فرنسية، ولا يخفى علينا أن اغلب التعاملات تكون مع المستعمر فأصبحت فرنسا شريكة تونس الأساسية والرئيسية في القارة الأوربية.

المطلب الثالث : علاقات تونس ببعض المنظمات الدولية

منظمة التعاون الإسلامي

تمت الدعوة إلى عقد مؤتمر قمة بالعاصمة المغربية الرباط في 22 سبتمبر 1969م، وشاركت في هذا المؤتمر وفود من25 دولة إسلامية، وكانت لهذه القمة بمثابة اللبنة الأولى لإنشاء منظمة التعاون الإسلامي[2]. فتونس ضمن البلدان الأعضاء المؤسسين لمنظمة التعاون الإسلامي سنة 1969 دم وانخرطت في نفس السنة في هذه المنظمة وساهمت وواكبت جميع أنشطتها وساهمت في وضع دعائم العمل الإسلامي المشترك وخدمة القضايا العادلة للمنطقة،

---

[1] ليليا بن منصور، "العلاقات الأوربية – المغاربية من شراكة إلى سياسة أوربية للجوار"، **مجلة الإقتصاد الصناعي**، جامعة عباس لغرور، العدد 08، خنشلة، جوان 2015 م، ص–ص 215– 216.

[2] أمل خيري أمين محمد، دور منظمة التعاون الإسلامي في تعزيز التجارة البينية لدول إفريقيا جنوب الصحراء الأعضاء بها منذ عام 2002، أطروحة مكملة لدرجة دكتوراه، تخصص الدراسات الإفريقية، إشراف سماح سيد أحمد مرسي ومروة عادل سعد الحسنين، قسم السياسة والإقتصاد، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2018 م، ص 34 .

وحتى حل النزاعات بالطرق السلمية ، كما اتجهت عناية تونس إلى تدعيم التعاون الإسلامي المشترك على مختلف الأصعدة الاقتصادية والتجارية والعلمية والثقافية والتربوية والإعلامية[1].

الاتحاد الافريقي

وتشارك أيضا في عضوية الاتحاد الإفريقي وهو منظمة سياسية تضم جميع البلدان الإفريقية وتهدف في الأساس إلى تيسير التعاون وتشارك أيضا في اتفاقية النظام الشامل للأفضليات التجارية بين البلدان النامية والتي تشكل إطارا أسسه مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية عام 1988م لتبادل الأفضليات التجارية بين البلدان النامية بغرض تشجيع التجارة داخلها[2].

المنظمة العالمية للتجارة

وقعت تونس يوم 15 أفريل 1994م اتفاقات مراكش المنشئة للمنظمة العالمية للتجارة وبذلك أصبحت عضوا أصليا في هذه المنظمة، ودخلت هذه الاتفاقات التي تم التصديق عليها في 23 جانفي 1995م وحيز التنفيذ في 29 مارس في نفس السنة و يعكس انضمام تونس المبكر للمنظمة العالمية للتجارة استعدادها لمواصلة جهودها من اجل اندماج وانفتاح الاقتصاد التونسي على الاقتصاد العالمي والاستفادة من الفرص التجارية ، وترويج الصادرات التونسية والوصول إلى أسواق جديدة[3].

---

[1] واقع وآفاق العلاقات التونسية مع الهياكل والمنظمات، موقع الجمهورية التونسية(وزارة الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج)، تاريخ الزيارة 11 / 06 / 2021 على الساعة 09:05 صباحا، متوفر على الرابط :
https://www.diplomatie.gov.tn/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-

[2] ألكسي كيرييف، بواز ناندوا وآخرون، المرجع السابق، ص 06

[3] المنظمات الشقيقة، موقع الجمهورية التونسية (وزارة الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج)، تاريخ الزيارة 10 / 06 / 2021 على الساعة 12.11 صباحا، متوفر على الرابط :
https://www.diplomatie.gov.tn/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-

صندوق النقد الدولي

تربط صندوق النقد الدولي علاقة تعاون وثيق بجميع بلدان المنطقة المغاربية منها تونس ويقدم الصندوق المشورة بشان السياسات في سياق أنشطة الرقابة بهدف الحفاظ على استقرار الاقتصاد الدولي. وقدم الصندوق الدعم أيضا من خلال الترتيبات المالية في تونس**(تسهيل الصندوق الممدد)**، كذلك يقدم الصندوق المساعدة الفنية والتدريب في جميع المجالات الاقتصادية الكلية، وإذا ما قررت الحكومات المغاربية المضي نحو تعزيز اندماجها الإقليمي، سيدعم جهودها الصندوق[1].

البنك الدولي

يقدم البنك الدولي المساعدة للحكومة التونسية لتنفيذ إستراتيجية لتحقيق النمو ورفع التحديات التي يعرفها الاقتصاد التونسي من خلال سلسلة من الأنشطة مثل نقل المعرفة والخدمات الافتراضية، ويتسق ذلك مع إستراتيجية خاصة بتونس وتؤكد على القدرة التنافسية على المستوى الدولي، وتعكس الأهداف الرئيسية التي اعتمدتها الحكومة، وهي قدرة الصادرات على المنافسة من اجل تشجيع النمو الاقتصادي وامتدت إلى غاية 2008 م وقامت على دعم تونس والإعداد لمواجهة التحديات الناشئة[2].

---

[1] ألكسي كيربيف، بواز نااندوا وآخرون، المرجع السابق ، ص 32 .

[2] حاكمي بوحفص، "الإصلاحات والنمو الاقتصادي في شمال إفريقيا دراسة مقارنة بين الجزائر، المغرب، تونس "، **مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا**، جامعة وهران، العدد 7، الجزائر، د س ن، ص 18.

خلاصة الفصل

تمثلت سياسة بن علي الداخلية في انه بعد الانقلاب الأبيض على الرئيس الحبيب بورقيبة وتسلمه رئاسة الجمهورية وعد بالتغيي، إلا أن الوعود كانت مؤقتة فقد نشط حزب واحد وهو حزب التجمع الدستوري الديمقراطي كما عدل الدستور لصالح نفس الحزب، وفي المجال الإعلامي فرضت قيود على صحف المعارضة ونشطت قنوات وإذاعات وصحف داعمة للنظام في المقابل قُيدت التي تنتقد النظام الحاكم، كذلك حارب بن علي الإسلام، في السياسة الخارجية تطورت العلاقات أكثر مع الدول العربية خاصة مع مشاريع الوحدة والزيارات الرسمية بين البلدان، واعتبار القضية الفلسطينية قضية عربية. أما علاقاتها مع الدول الأجنبية تعاملت تونس مع الدول الأوربية أكثر من باقي الدول، وبالنسبة للمنظمات الدولية انضمت تونس لبعض المنظمات الدولية بغية النهوض باقتصادها.

الفصل الثالث : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في تونس من 1987 إلى 2011

المبحث الأول : الأوضاع الاقتصادية لتونس في عهد زين العابدين بن علي

المطلب الأول: قطاعي الزراعة والصناعة

المطلب الثاني : التجارة

المطلب الثالث : السياحة

المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية في تونس من 1987 إلى 2011

المطلب الأول : الفئات العمرية والمستوى المعيشي

المطلب الثاني : الصحة والتعليم

المطلب الثالث : المرأة

خلاصة الفصل

المبحث الأول :الأوضاع الاقتصادية في عهد زين العابدين بن علي

المطلب الأول :الزراعة والصناعة

1- الزراعة

تتميز تونس بإنتاج زراعي متنوع من الحبوب والأشجار المثمرة والخضروات، وذالك راجع إلى موقعها الجغرافي، وتنتشر زراعة الحبوب في كل الأقاليم حيث تمتد على مساحة 1.5 مليون هكتار يتركز نصفها في شمال البلاد[1] وبسبب عدم انتظام المناخ فيكون الإنتاج في السنوات الجافة ضعيف حيث كان الإنتاج في سنة 1988م ما يقارب 250 ألف طن، وكبيرا في السنوات الرطبة حيث وصل إلى 300 ألف طن في سنة 1991م، حيث أن إنتاج تونس غير كافي لسد الاستهلاك الداخلي إذ يفي بنصف الطلب فقط. وتشارك المحاصيل الشجرية ثلث القيمة الإجمالية للإنتاج الزراعي في تونس حيث تمثل في 60 بالمائة من قيمة الصادرات الزراعية، وقد تنوعت المحاصيل الشجرية من أشجار الزيتون والحمضيات والنخيل ويمثل الزيتون أهم الأشجار المثمرة[2]وقد كان اكبر مشكل يواجه القطاع الزراعي في تلك الفترة هو نقص المياه حيث أشار تقرير الشركة الوطنية للاستغلال وتوزيع المياه لسنة 1994م إلى أن الخسائر تقدر بنحو27بالمائة فيما يتعلق بمياه الشرب و40 بالمائة في الاستخدام الزراعي، وبسبب البيروقراطية والعجز العام في القطاع الزراعي قد أدت إلى تأخر في الاستثمارات العامة والخاصة على نطاق واسع و إلى حد كبير[3].

---

[1] محمد صفوت قابل، المرجع السابق ، ص 28 .

[2] المرجع نفسه ،ص 28 .

[3] ناثان أبلمان وآنا ليدريتر، سياسات المستقبل دليل للحكومة البيئية المحلية في تونس، الوكالة الوطنية لحماية المحيط ، تاريخ الزيارة 24 / 04 / 2021 على الساعة 11:50صباحا، متوفر على الرابط :
https://tn.boell.org/sites/default/files/version_arabe_.pdf

إلى أننا نجد رغم هذه المشاكل قام الرئيس زين العابدين بن علي بإنشاء مجموعة للتنمية الفلاحية GDAS، التي مولها البنك الدولي والتي عملت على تخصيص الموارد للمناطق الساحلية على حساب المناطق الداخلية والتحكم في توزيع المياه لأغراض الري[1]. وقد عملت هذه الإصلاحات في مساعدة سكان الريف في تونس الذين يعتمدون على الزراعة وعلى القدرة في تأمين العمل اللائق وسبل العيش [2]

2- الصناعة

شهد القطاع الصناعي تطورا كبيرا في عهد بن علي إذ سجل نموا متواصلا بنسبة 6 سنة 1987م أي في السنة الأولى من حكمه، وهنا سنختار بعض السنوات التي كان لها تأثير في قطاع الصناعة أثناء عهد بن علي[3]. وفي سنتي 1991م و2000م صدر قانون رقم 38 وقد نص على إحداث وكالة من أجل النهوض بالصناعة وتطويرها[4]. وقد تم أيضا في سنة 2001م إنشاء 34 حاضنة أعمال منها 27 منطوية تحت لواء الشبكة الوطنية لمحاضن المؤسسات التابعة لوكالة النهوض بالصناعة والتجديد، في شراكة مع المؤسسات الجامعية

---

[1] روبن كارنزا، محمد أزر الزواري، شغل، حرية، كرامة وطنية، طموح شباب تونس لا يقف عند المسائلة من أجل الفساد، المركز الدولي للعدالة الإنتقالية، 2020 م، ص 12 .

[2] المرجع نفسه، ص12.

[3] دليل من اجل صناعة مستديمة في تونس، موقع الجمهورية التونسية وزراة البيئة والتنمية المستديمة الوكالة الوطنية لحماية المحيط، المرصد التونسي للبيئة والتنمية المستديمة، جوان 2007 م، ص 6، متوفر على الرابط :
http://www.anpe.nat.tn/Fr/upload/1473180087.pdf

[4] النصوص القانونية والترتيبية للوكالة، تاريخ الزيارة 11 / 04 / 2021 على الساعة 13:00 مساءا، متوفر على الرابط
http://www.tunisieindustrie.nat.tn/ar/doc.asp?mcat=25&mrub=210

والأقطاب التكنولوجية[1]، وتم أيضا من نفس السنة إصدار أمر مؤرخ في 1 جويلية المتعلق بضبط التنظيم الإداري والمالي وطرق سير وكالة النهوض بالصناعة لسنة 2017م[2]

أما في سنة 1995م فقد تم توقيع اتفاقية لتبادل السلع الصناعية بين تونس والإتحاد الأوروبي[3]. وقد شرعت تونس في سنة1996م بتنفيذ برنامج التأهيل الصناعي يهدف إلى إعادة هيكلة وتحديث الصناعة وتعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات. كما تم إطلاق برنامج التحديث الصناعي في سنة 2003م الذي يدعم القطاع الخاص من خلال الحصول على التمويل[4]. وقد بلغت قيمة الحجم الإنتاجي الصناعي 25 مليار دينار سنة 2004م مع قيمة مضافة قدرها 30 بالمائة وقد تجاوزت الاستثمارات 1000 مليون دينار في نفس السنة وهي استثمارات منجزة بالنسبة 88 بالمائة من قبل القطاع الخاصة، حيث مثلت الصناعة في سنة 2004م المورد الأول لمداخيل تونس من العملة الصعبة عبر صادراتها التي بلغت10600مليون دينار سنة 2004 م[5].

---

[1] هاجر الزيدي، "مكانة القطاع الصناعي التونسي في التنمية الاقتصادية "، **مجلة صادرة عن وكالة النهوض بالصناعة والتجديد**، مركز المساندة لبعث المؤسسات، ص5.

[2] النصوص القانونية والترتيبية للوكالة، المرجع السابق

[3] أحمد بن مصطفى، قراءة في سبل بناء صناعة تونسية حقيقية، موقع نوات، تاريخ الزيارة 02 / 06 / 2021 على الساعة 15:36 مساءا، متوفر على الرابط :
https://nawaat.org/2015/07/09/%E2%80%A8%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-

[4] قطاع الصناعة في تونس الواقع والآفاق، موقع فرانشيفال، تاريخ الزيارة 11 / 04 / 2021 على الساعة 7:00 صباحا، متوفر على الرابط : https://francheval.com/ar/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-

[5] قطاع الصناعة في تونس الواقع والآفاق، موقع فرانشيفال، المرجع السابق

المطلب الثاني : قطاع التجارة

تضاربت الآراء حول مستوى التجارة التي كانت قائمة في عهد بن علي فهناك من يرى انها كانت حكرا للعائلة الحاكمة وهناك من يرى أنها كانت تجارة تخدم مصلحة الشعب وخالية من أي فساد ونحن سنلقي الضوء على كل من الرأيين من خلال تقديم بعد الأمثلة:

الرأي الأول :

خلال سنة 1994م مثلت المداخيل الجمركية ب735.4 مليون دينار حيث اعتبرت جزءا هاما في هيكلة الدولة أي16.8 بالمائة من مداخيلها الذاتية و22.5 بالمائة من الضرائب غير مباشرة[1]. وفي سنة 1995م وقعت تونس اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي مما أدى إلى نمو صادرات الاتحاد الأوروبي وهو اكبر شريك تجاري لتونس[2]، وقد ارتفع حجم التبادل التجاري بين تونس وتركيا بمبلغ 289 مليون دينار تونسي في عام 2002م إلى 358 مليون دينار في عام 2003م[3]، وما ميز التجارة في عهد بن علي القانون الجمركي سنة 2008م والذي يتضمن إجراءات التخفيف والتي تمثلت في:

أولا:التجهيز الخارجي ويتضمن المرور العابر والتصدير المؤقت .

[1] سامي العوادي، العلاقات التجارية التونسية الأوربية تقييم اتفاق الشراكة لسنة 1996 وتقييم الآثار لمشروع الاتفاق الحر الشامل والمعمق، مؤسسة فريديريش ايبرث ص25 .

[2] محمد صفوت قابل ، المرجع السابق ، ص47 .

[3] توقيع اتفاقية منطقة تجارة حرة تونسية تركية ، تونس ، موقع الجزيرة ، تاريخ الزيارة 05 / 06 / 2021 على الساعة 8:00 صباحا ، متوفر على الرابط :

https://www.aljazeera.net/ebusiness/2004/11/28/%D8%AA%D9%88%D9%82%D9%8A%D8%B9-

ثانيا: التجهيز الداخلي ويتمثل في وظيفة التخزين حيث يحتفظ بالبضائع فقط دون أن تستخدم أو يتم تحويلها في انتظار إحالتها على مقعد جمركي آخر، ويقصد بذلك أن عملية:[1] **التحويل :** يتم فيها تحويل البضائع و إدخال تحسينات عليها وعملية **الاستخدام :** يتم فيها إستخدم وظيفة التخزين لاستعمالات محددة وقد نص القانون على المنتجات المحظورة لاعتبارات معينة إضافة إلى النظافة العامة والآداب العامة وحماية الملكية الصناعية والتجارية[2].

الرأي الثاني :

جاء هذا الرأي حول الفساد في عهد بن علي حيث أشار البنك الدولي من خلال تقرير مفصل جاء فيه أن220 شركة تونسية تملك نحو21 بالمائة من القطاع الخاص في تونس كانت حكرا على أقرباء الرئيس التونسي زين العابدين استفادت هذه الشركات من التسهيلات والمعاملة الخاصة بالنسبة للحصول على الرخص وكسب العقود من خلال علاقتها بالرئيس بن علي وتحظى هذه الشركات بالأولوية في الأعمال التجارية بتونس، وأشار البنك الدولي أن الرئيس بن علي أجرى73 تعديلا على القوانين التجارية والمالية وبعض هذه التعديلات صمم خصيصا لشركات التي تربطها مصالح تجارية بها[3] وفي هذا الموضوع سجلت شهادة رجل الأعمال عماد الطرابلسي ابن شقيق ليلى الطرابلسي عندما كان في السجن، حيث يقول "**كنا نملك عملية احتكار تجارة الموز**" و أضاف أن رجال الجمارك كانوا يعملون لصالحهم مكرسين لخدمة سفنهم

---

[1] دليل إجراءات الجمارك عند الاستيراد والتصدير، تونس، ص 24، متوفر على الرابط :
https://euromed.tradehelpdesk.org/euromed/ar/market-access-info/customs-procedures-

[2] دليل إجراءات الجمارك عند الاستيراد والتصدير، المرجع السابق

[3] البنك الدولي يكشف فساد بن علي، موقع العربي، تاريخ الزيارة 16 / 05 / 2021 على الساعة 14:30 مساءا، متوفر على الرابط : :
https:// www . alaraby . co . uk

حيث كانوا يعطلون مصالح الكثير[1] من اجل مصالحهم، ولا يخرجون إلا البضائع الخاصة لعائلة الرئيس، وأوضح أيضا انه دفع رشاوي تصل قيمتها في بعض الأحيان إلى 30 ألف دينار[2] وذكر انه عمل في تهريب "المعسل" حيث كانت تقدر أرباح تهريب الشاحنة الواحدة من هذه المادة ب450ألف دينار، وقد أضاف أنه كان يتاجر في الخمور[3].

ويقال أيضا أن في تلك الفترة كانت الدولة تفرض على شركات النقل البري أن تكون لديها إما شاحنة واحدة أو أكثر من 18 شاحنة ما يضمن للتجار الكبار المشاركة في السوق دون أي منافسة[4].

المطلب الثالث : السياحة

أصبحت تونس مركز سياحيا عالميا يتوافد إليها ملايين السواح من مختلف أنحاء العالم خلال فترة حكم الرئيس زين العابدين بن علي[5]، وأمثلة ذلك حيث نجد أنها تضاعفت وحدات الطراز الرفيع القطاع الفندقي من15000 سرير سنة1987م إلى65000 سنة 2000 م

[1] شهادة غير مسبوقة حول الفساد في تونس في عهد زين العابدين بن علي 20 ماي 2017، عماد الطرابلسي ابن شقيق ليلى الطرابلسي زوجة الرئيس التونسي زين العابدين، موقع صوت المغرب، تاريخ الزيارة 16 / 05 / 2021 على الساعة 7:54 صباحا، متوفر على الرابط : :

https:// www . maghrebvoices . com

[2] شهادة غير مسبوقة حول الفساد في تونس في عهد زين العابدين بن علي 20 ماي 2017، المرجع السابق.

[3] تونس: تجارة الخمور وتسهيلات جمروكية ماذا قال عماد الطرابلسي في شهادته؟ 20 / 05 / 2017، موقع فرانس 24 ، تاريخ الزيارة 13 / 5 / 2021 على الساعة 23:30 مساءا، متوفر على الرابط :https://www.france24.com/ar /

[4] بعد عشر سنوات على الثورة التونسية شياطين الماضي عادت إلى الظهور، موقع قناة الحرة، تاريخ الزيارة 28/ 05/ 2021 على الساعة 14:06 مساءا، متوفر على الرابط :https://www.alhurra.com /

[5] نبيل بوفليح وتقرورت محمد، عنوان المداخلة : دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في دول شمال إفريقيا حالة الجزائر، تونس ، المغرب تندرج ضمن المحور الثاني التجربة المغاربية في قطاع السياحة تونس والمغرب، تندرج ضمن الملتقى الوطني الأولى حول السياحة في الجزائر، الواقع والآفاق يومي : 11 – 12 ماي 2021، معهد العلوم الإقتصادية، المركز الجامعي، البويرة، ص17.

أي أنها تضاعفت أكثر من أربع مرات[1]. وقد شهد القطاع السياحي في تونس نقلة نوعية هامة جعلت المؤسسات السياحية ترتفع إلى736مؤسسة سنة 2000م حيث توفر حوالي4200 سرير وارتفعت الإرادات بالعملة الصعبة بنسبة 2.7 بالمائة لتبلغ مليارين ومئة مليون دينار في نفس السنة توافد على تونس خمسة ملايين سائح إضافة إلى توافد كبرى المؤسسات السياحية في العالم[2]. وقد شهدت تونس أزمة في قطاع السياحة سنة 2002م بعد 11 سبتمبر[3]حيث تم الاعتداء على معبد يهودي في جربة في منطقة الجنوب فأدت هذه الحادثة إلى تراجع عدد السياح في تونس، لكن سرعان ما حققت تونس استعادة 500 ألف سائح ألماني توقف عن زياراتها بسبب ذلك الحدث[4]، وخلال تلك الفترة أي في سنة 2002 ممتدة إلى2003م ازداد الانتعاش السياحي في تونس حيث شرعت الدولة في اعتماد قانون خاص بالقطاع ليشمل 130 مؤسسة، وساهمت أيضا في العناية بالمواقع الثقافية في نطاق برنامج لإحياء التراث التقليدي وإدماجه في المسالك السياحية، وعمدت أيضا الحكومة التونسية في تلك الفترة بدعم القطاعات الأخرى المرتبطة بالسياحة مثل قطاع الترفيه حيث قامت بتطوير التوجه تجسيما للبرنامج

---

[1] السياحة في تونس، موقع الوكالة العقارية السياحية، تاريخ الزيارة 5 / 6 / 2021 على الساعة 22:39 مساءا، متوفر على الرابط :

https:// www . aftnat . TN

[2] نجاح استثنائي للسياحة التونسية، موقع الشرق الأوسط، تاريخ الزيارة 5 / 6 / 2021 على الساعة 17:45 مساءا، التاريخ متوفر على الرابط:

:

https:// middle6 ONLINE . com

[3] السياحة في تونس تمر بأزمة غير مسبوقة، قناة فرانس 24، تاريخ الزيارة 24 / 5 / 2021 على الساعة22:00 مساءا ، متوفر على الرابط /https://middle-east-online.com

[4] ارتفاع عدد السياح والعائدات في تونس2007 رغم تراجع الأسواق التقليدية 2008، موقع البيان، تاريخ الزيارة 24 / 05 / 2021، على الساعة 7:30 صباحا، متوفر على الرابط :

https://www.albayan.ae/economy/2008-01-11-1.607791

المستقبلي للرئيس بن علي تمت إعادة هيكلة قطاع المياه الخاص بالسياحة[1].و خلال سنة 2004م ارتفع عدد السياح إلى6 ملايين سائحا محققا أعلى مستوياته مقارنة ب5.3 ملايين سائح في العالم سنة2003م[2]، أما خلال 2005م وقد ارتفعت المداخيل السياحية إلى2550 دينار تونسي أي زيادة بنسبة 11.7 بالمائة، حيث ارتفعت عدد الليالي المقضات في الفنادق إلى 37 مليون[3]، أما خلال سنة2006م استحوذ قطاع السياحة في تونس على 6.5 من الناتج المحلي الإجمالي حيث يوفر340,000 منصب عمل بما في ذلك 85,000 منصب عمل مباشر، وقد سجلت تونس إضافي تلك السنة 6549549 سائح مقارنة بعام 2005 م (+ 2.7%)[4]. أما بالنسبة لعام 2009 م قد جاءت الأزمة الاقتصادية وانتشر فيروس (AH1N1) حيث تراجع القطاع خلال الأشهر الأولى، ليستعيد القطاع حيويته في الثلاثي الأخير من تلك السنة وحقق القطاع نتائج إيجابية نسبيا على مستوى المداخيل بنسبة (+2.1%)[5].

وفي عام 2011م نلاحظ انخفاض في عدد السياح حيث بلغ4785119 سائح ، وفقدان40 بالمائة من عمال السياحة وظائفهم حيث كان هذا العام الأكثر صعوبة للقطاع السياحي التونسي.

---

[1] نجاح استثنائي للسياحة التونسية، المرجع السابق

[2] تونس تسجل رقما قياسيا في عدد السياح العام الماضي، موقع قناة الجزيرة، تاريخ الزيارة 4 / 5 / 2021 على الساعة 16:06 مساءا، متوفر على الرابط ::
https:// www .aljazeera . net

[3] السياحة التونسية تجدد العهد مع الأرقام القياسية، موقع إيلاف، تاريخ الزيارة 7 / 5 / 2021 على الساعة16:00 مساءا، متوفر على الرابط::
https:// www. elaph. com

[4] يمينة مفاتيح، أثر الابتكار السياحي على التنمية السياحية "حالة إقليمي الأهقار بالجزائر ودوز بتونس"، أطروحة دكتوراه ،تخصص تسويق إستراتيجي والابتكار، إشراف أعمر عزاوي، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة ، 2017– 2018 ، ص17.

[5] المرجع نفسه، ص17.

المبحث الثاني : الأوضاع الاجتماعية في عهد زين العابدين بن علي

المطلب الأول : الفئات العمرية والمستوى المعيشي

1- الفئات العمرية

تشير بعض الإحصائيات أن المجتمع التونسي خلال حكم بن علي كان مجتمع شبابي أي غلبة عنصر الشباب حيث تصل النسبة من19 إلى29 سنة إلى 28.4 بالمائة ومن 15إلى39 سنة إلى43.7 بالمائة، وقد عاش الشعب التونسي خلال حكم بن علي سوء في الخدمات المتمثلة في(كهرباء، مياه شرب، قنوات الصرف الصحي) ما أدى إلى ظهور مجتمع غير منظم. وما ميز تلك الفترة أيضا ظهور البطالة وانتشارها خاصة بين الشباب ونستطيع أن نتكلم عن ذلك[1].

1 – البطالة

وصل عدد العاطلين عن العمل في عهد زين العابدين بن علي إلى 700 ألف بطال منهم 170 ألف من خريجي الجامعات، حيث كانت العائلات ينتظرون اشتغال أبنائهم بفارغ الصبر لتفرج أوضاعهم ، ويعود سبب ذلك إلى تقصير دور الحكومة في تشغيلهم[2]، حيث يذكر في هذا الموضوع "**لطفي مرابط**" عضو في اتحاد العاطلين من اجل الدفاع عن حقهم في العمل، ويتذكر سنواته الأولى في الجامعة بين سنتي2004–2005م حيث يقول "**إذ كنا نعلم أننا سنلتحق قريبا بطوابير المعطلين عن العمل وقد كنا على قناعة كبيرة داخل المكتب الفيدرالي للاتحاد العام لطلبة تونس انه هناك عملية ممنهجة لتصفية المعارضين وتجويعهم باسم**

---

[1] العربي الصديقي، تونس ثورة المواطنة ثورة بلا رأس، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، معهد الدوحة،2011 م ، ص– ص 9 – 10.

[2] إسحاق كافو مباسوارى وآخرون، المرجع السابق، ص 4.

القانون لكن للأسف لم يتحقق شيء مما كنا نأمل فيه"[1]. ازدادت البطالة في فترة حكم زين العابدين حتى اندلعت مظاهرات في قفصة جنوب البلاد صيف2008م حيث اشتبك المتظاهرون مع الشرطة عندما عبروا عن غضبهم حول الأوضاع المتردية ومطالبة الحكومة بتشغيلهم، حاول زين العابدين مواجهة سخط المحتجين من خلال إنشاء برنامج إعداد الحياة المهنية حيث يتيح هذا البرنامج لكل متخرج للحصول على 150 دينار أي180 دولار في الشهر لمدة عام واحد، بشرط الحصول على وظيفة واحدة[2]. ويذكر البنك الدولي العالمي أن معدل البطالة سنة 2009 وصل إلى 50 بالمائة[3].

المطلب الثاني : الصحة

أدت الأزمة الاقتصادية في التسعينات إلى تصدعات في القطاع الصحي في عهد بن علي، حيث شجع البنك الدولي دخول القطاع الخاص إلى نظام الرعاية الصحية العمومي، وبعد ذلك أسس موظفو القطاع الخاص حركة تسمى" **افضح مستواك** " دعت هذه الحركة إلى مكافحة الفساد حيث تعتبر الحركة أن الفساد الصحي له جذور عميقة في الصناعات الدوائية، وتدعي أن الفساد الصحي له علاقة بالخصخصة التي وضعها البنك الدولي وبإجراءات التقشف الموضوعية[4] .

---

[1] العاطلون عن العمل في تونس وقود الثورة وإشكالية التنمية، موقع أمبروجكت، تاريخ الزيارة 11 / 5 / 2021 على الساعة17:07 مساءا، متوفر على الرابط :
https:// com .ampproject. org

[2] محمد صفوت قابل ، المرجع السابق ، ص 47 .

[3] بياتريس بايبو وآخرون ، المرجع السابق ، ص 32 .

[4] روبن كارنزا ومحمد أزر الزواري وآخرون ، المرجع السابق ، ص 12 .

نستطيع أن نعطي أمثلة عن الفساد الصحي:

- يسجل الطبيب المريض باسم طبيب في العيادة الخاصة.
- يقوم الأطباء بتعيين مواعيد لمرضى السرطان مع تأخير لمدة 6 أشهر من اجل دفعهم إلى العيادة الخاصة[1].

المطلب الثالث : التعليم

في ظل حكم بن علي كان التعليم مقتصرا أغلبه في تونس العاصمة حيث تسبب ذلك في عدم التوزيع الجغرافي الصحيح للمؤسسات التعليمية في حدوث التهميش وهنا ظهر الفساد التعليمي. إقترن نظام بن علي التعليمي مع نظام التكييف الهيكلي المقدم من قبل البنك الدولي أدى هذا إلى انخفاض قيمة الشهادات الجامعية وقد ظهرت في هذه الفترة نقابات مثل الاتحاد العام لطلبة تونس والإتحاد العام التونسي للطلبة[2].

رغم كل هذا الفساد في المجال التعليمي إلا أننا نجد أن النظام التربوي التونسي شهد إصلاحين متتاليين:

أولهما الإصلاح التربوي سنة1991م والثاني الإصلاح التربوي سنة2002م نستطيع أن نشرح كل واحد على حدا:

1 - الإصلاح التربوي سنة 1991 وقد احتوى على مايلي :

- احتواء المنظومة التربوية وتصحيح وضع المدرسة التونسية
- إصلاح التعليم الأساسي و إجبار مدته 9 سنوات حتى السادسة عشر[3].

---

[1] روبن كارنزا ومحمد أزر الزواري وآخرون، المرجع السابق، ص 12 .

[2] المرجع نفسه، 10 .

[3] الحق في التعليم في تونس، الإدارة العامة للدراسات وللتخطيط ونظم المعلومات في تونس، 2013 م، ص 3.

رغم أن 1991م حسن في مردود المدرسة التونسية إلى أن نسبة الفشل في الدراسة ظلت مرتفعة كما ارتفع أيضا عدد المغادرين من مقاعد الدراسة.

2 – الإصلاح التربوي سنة 2002 :

جاء هذا الإصلاح لمواكبة هذه التحولات وأكد في ذلك بن علي أن مساعدة المتعلمين على امتلاك المعارف واكتساب الكفاءات التي تمكنهم في المشاركة الفاعلة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية من خلال تكوينهم تكوينا متوازنا[1]. إضافة إلى أن بن علي أطلق شكلا من أشكال التحديث في التعليم تمثل في نظام"**أمد**" يعني ذلك **(إجازة ، ماجستير ، دكتوراه)** لكن قوبل هذا النظام بالرفض من قبل نشطاء الاتحاد العام لطلبة تونس حيث رفضوه واعتبروه أداة للخصخصة من قبل المدارس الخاصة[2].

المطلب الثالث : المرأة

في عهد زين العابدين بن علي برز توجه نسوي تحركه الدولة تاركا القليل من المنظمات الحكومية والأحزاب السياسية والجمعيات ومن أهم هذه الجمعيات نذكر منها:

1 – الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات: تأسست عام 1989م حيث قامت هذه الجمعية من اجل مناهضة العنف ضد المرأة وكانت هذه الجمعية قليلة الأعضاء رغم ذلك عززت هذه الجمعية المكاسب التي حققتها المرأة التونسية[3].

2 – الجمعية التونسية للأمهات: تأسست عام1992م ولها عدت فروع داخل وخارج البلاد وكان أهم أعمالها هو إدماج الأمهات في عملية التنمية، وحشد جهودهن من اجل تحسين أوضاعهم، وللنساء في هذه الجمعية نشاط وقدرة على التعبئة في المناسبات الوطنية إلى أن هذه

---

[1] الحق في التعليم، المرجع السابق، ص 3.

[2] رويت كارنزا ومحمد أزر وآخرون، المرجع السابق، ص 10 .

[3] بثينة قريبع و جورجيا ديباوي ، واقع النوع الإجتماعي في تونس 2014، تقرير صيغة كاملة، د ب ن، 2014م، ص4.

الجمعيات لم تتمكن من تفعيل دورها في المجتمع نتيجة للضغوطات القانونية[1]، وقد طرحت بعض المواد القانونية الخاصة بالمرأة في عهد زين العابدين وسنقوم بإعطاء أمثلة:

المادة 28 من مسودة الدستور الأولى: يتكامل دور المرأة مع دور الرجل داخل الأسرة وتعتبر المرأة شريكا حقيقيا للرجل في الحياة اليومية إضافة أن الدولة تضمن جميع حقوق المرأة[2].

المادة 31 من مجلة الأحوال الشخصية: من حق المرأة التي تتعرض للعنف من قبل الزوج أن تطلب الطلاق للضرر وان تحصل على مسكن لحضانة الأطفال.

المادة 218: يعاقب من يتعدى على المرأة بالضرب أو يرتكب أي فعل من أفعال العنف للسجن لمدة سنة وغرامة قيمتها ألف دينار.

المادة 221 من المجلة الجزائرية التونسية: يجرم ختان البنات في تونس وتعتبر تعديا على السلامة الجسدية للشخص[3]. ويوجد رأي آخر حول حالة المرأة في عهد بن علي مثال ذلك ما قالتاه المؤلفتين روزلين وارن و آنا ابلياوم وآخرون في الوثيقة المنهجية لدراسة حالة تونس والآثار العالمية لها، استهدف نظام بن علي النساء فقد تعرضن إلى انتهاكات مباشرة لحقوق النساء بما في ذلك التعذيب[4]، ومنع ارتداء الحجاب داخل تونس[5].

---

[1] زينب كاظم ناهض، "مشاركة المرأة التونسية في الحياة السياسية"، **مجلة قضايا السياسية**، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد 60، 2020م، ص203.

[2] مونيكا ماركس، أي أسلوب إعتمدته النهضة أثناء عملية صياغة الدستور التونسي الإقناع، الإكراه أو تقديم التنازلات، دراسة تحليلية صادرة عن مركز بروكندز، الدوحة، 2014، ص20.

[3] اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة النظر في التقارير المقدمة من دول الأطراف بموجب المادة 18 من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة الصادرة عن تقريران دوريان الخامس والسادس المجمعات للدول الأطراف، تونس، 2009م، ص22.

[4] المرجع نفسه، ص 22.

[5] راغب السرجاني، المرجع السابق ، ص 73.

خلاصة الفصل

تضاربت الآراء حول الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فهناك من يرى أن الأوضاع كانت جد جيدة في تلك الفترة وأصحاب الرأي هم اغلبهم من أنصار بن علي وتابعيه، أما الرأي الآخر يقول أن الأوضاع كانت متردية وغير حسنة. تمثلت الأوضاع الاقتصادية في الزراعة الصناعة التجارة والسياحة حيث يبدو أن القطاع الزراعي واجهته جملة من المشاكل خاصة من ناحية توفر المياه، لكن سرعان ما قام الرئيس التونسي من إصلاحات، بالنسبة للصناعة نلاحظ أن تونس تعاملت صناعيا مع القارة الأوروبية، أما بالنسبة للتجارة فقد عرف القطاع التجاري إصلاحات إلا أنه تخلله الفساد خاصة في الصفقات التجارية من قبل العائلة الحاكمة وقطاع السياحة شهد تطورا كبيرا في تلك الفترة. أما في فيما يخص شأن المجتمع التونسي فقد ارتفعت معدلات البطالة، إضافة إلى نقص في توفير فرص العمل، وتدني في مستوي التعليم، وتعرضت المرأة أيضا إلى العنف إلا أنه بالمقابل ظهرت جمعيات تدافع عن حقوق النساء.

الفصل الرابع : تنحية زين العابدين بن علي ووفاته

المبحث الأول : تعريف وأسباب ثورة2011

المبحث الثاني : أهداف ثورة 2011

المبحث الثالث : أحداث ثورة 2011

المبحث الرابع : نتائج ثورة2011 ووفاة زين العابدين بن علي

خلاصة الفصل

الفصل الرابع : تنحية زين العابدين بن علي ووفاته

شهدت البلدان على مر سنوات ما يعرف بالرؤساء أي لكل بلد رئيس يتحكم وينظم شؤون بلاده تحت قواعد معينة ولكل رئيس نظام حكم معين يحدد ويضبط أسلوب عيش شعبه فقد يكون نظام الحكم في صلاح الشعب أو ضده يخدم مصالح الرئيس وأسرته إلا أننا نجد أن الشعب عندما يتوقع بوجود نوع من الخيانة من قبل الرئيس وأسرته أو عدم المبالاة وعدم مراعاة حقوق الشعب في هذه الحالة يضطر الشعب إلى التعبير إلى عدم الرضا لانتهاك حقوقه وقد يعبر على رفضه بطرق عديدة أقصاها الثورة. وهذا ما حدث في تونس سنة 2010 حيث قامت ثورة شعبية كما تسمى أيضا بالاحتجاج ضد نضام الحكم.

المبحث الأول : تعريف ثورة2011 وأسبابها

1 تعريفها ●هي تلك الثورة التي لم يطلقها السياسيون ولا حتى المثقفون بل هي عبارة على حدثا شبابيا ضعيف الاهتمام بالايدولوجيا[1]. وقعد عرفها عزمي بشارة في كتابه الثورة التونسية المجيدة على أنها ثورة الأطراف المهمشة ضد المركز السياسي و الاقتصادي من اجل الدفاع عن الكرامة التي جسدها حرق شابا لنفسه رافضا للظلم والإذلال[2].

●هي انتفاضة شعبية اندلعت في 2010 أواخر عام 2011ضد الحكومة القمعية للرئيس زين العابدين بن على حيث اعتبرت الأولى من نوعها في حركات الاحتجاج التي اندلعت في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا[3].

---

[1] الفاضل البلدي وآخرون، المرجع السابق، ص 5.

[2] عزمي بشارة، الثورة التونسية المجيدة بنية ثورة وصيرورتها من خلال يومياتها، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2012، ص 20.

[3] درويس إتش جراي، من يسمع صوتي اليوم النساء الضحايا الغير مباشرات في تونس، تقرير يصدر عن المركز الدولي للعدالة الإنتقالية، كندا، ديسمبر 2018، ص9.

الثورة التونسية:

هي أولى ثورات الربيع العربي حيث اندلعت في 17ديسمبر 2010 م تضامنا مع الشاب محمد البوعزيزي الذي أضرم النار في جسده احتجاجا عل وضعه المعيشي السيئ وقد أدت هذه الثورة إلى إسقاط نظام زين العابدين بن علي.

انطلقت الثورة التونسية بتاريخ 17ديسمبر2010م حيث تصدرت هذه الثورة ثورات الدول العربية المفاجئة التي لم تكن مدروسة من قبل[1]، كان سبب الرئيسي لهذه الثورة هي حادثة الشاب محمد البوعزيزي الذي قام بإضرام النار في نفسه وكان سبب ذالك أنه كان له عربة للخضار يكتسب منها قوت رزقه إلى انه في يوم من الأيام قاموا رجال الشرطة بتخريبها مما أثار غضب وسخط البوعزيزي حيث قام بالانتفاضة التي كانت الشرارة الأولى[2]. أنظر الملحق رقم5.

2 **ومن أهم أسباب اندلاع الثورة مايلي :**

●**الفساد:** وقد تبين ذلك في انتشار الارتشاء بين أفراد العائلة الموسعة كما كانت العائلة الحاكمة يشاركون أصحاب المال أعمالهم، وقد اشتهروا أيضا بالاستحواذ على أموال الناس وسلبهم أرزاقهم ،ومن خلال هذه الأعمال عم الفساد جل القطاعات السياسية والاقتصادية وحتى الأكاديمية[3]. وهنا نستطيع أن نقول أن الارتشاء هو آفة الفساد فنجد ن هذه الظاهرة برزت خاصة بين الأسر الحاكمة ظهرت الفتن وكثر الطمع.

---

[1] عبد الرحمان يوسف سلامة ،التجربة التونسية في التحول الديمقراطي بعد ثورة كانون الأول 2010، مذكرة للحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، تخصص التخطيط والتنمية السياسية، إشراف عثمان عثمان، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2016 م، ص2.

[2] إسحاق كافو مباسوارى وآخرون، تقرير المؤتمر، نظرة نقدية في توازن عام 2011م في شمال إفريقيا وتداعياتها، معهد الدراسات الأمنية، بريثوري، جنوب إفريقيا، د س ن، ص4.

[3] محمد كاظم المعيني، "ثورة تونس الواقع والمستقبل "، **مجلة دراسات دولية**، العدد 59 ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ص262.

●**الصراع العائلي :** حل الصراع العائلي في البلاد التونسية في عهد بن علي خاصة بين عائلته وعائلة زوجته ليلى الطرابلسي وعائلة مليكة الماطري وعائلة شيبوب، أدى هدا الصراع إلى فقدان السيطرة في إدارة شؤون البلاد وقد أنهكت هده المعاملة نظام بن علي ومؤسساته الرئاسية[1].

●**هجرة الشباب التونسي ونزوحه إلى المناطق الشمالية :** حيث هاجروا إلى أوروبا بواسطة قوارب الموت طلبا للعمل ودالك بسبب أن حكومة بن علي ركزت في برنامجها على المناطق الساحلية وإهمال المناطق الجنوبية[2].

●**الظروف المزرية :** التي كانت يعيشها الشباب التونسي في تلك الفترة واللامبالاة التي عملت بها الحكومة ،مما أدت إلى ارتفاع حالات الانتحار بين الشباب التي كادت أن تتشكل ظاهرة مند عام2005 [3] .

●**تهميش المؤسسة العسكرية :**حيث همشت المؤسسات العسكرية [4]من قبل نظام زين العابدين بن على حيث لم يتجاوز تعداد الجيش عن50 ألف جندي وقد بلغ تعداد أجهزة الأمن التابعة حوالي 100 ألف عنصر[5] .

---

[1] محمد كاظم المعيني، المرجع السابق، ص262.

[2] المرجع نفسه، ص262.

[3] عزمي بشارة ، المرجع السابق، ص 192.

[4] **المؤسسة العسكرية** :هي مؤسسة تم مجموعة من الأفراد المكونين عسكريا والمعروفين عموما باسم الجنود توجد من اجل ضمان الأمن داخل وخارج التراب الوطني انظر: عميرة إسماعيل دور المؤسسة العسكرية في التنمية الاقتصادية للمجتمع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم الاجتماع التنظيم والعمل، إشراف أحمد حويتي، قسم علم الإجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر،2008- 2009، ص-ص 19-20

[5] محمد كاظم المعيني، المرجع نفسه، ص262.

●**البطالة:** حيث وصل عدد الباطلين عن العمل في عهد زين العابدين بن علي إلى 700الف بطال منهم 170الف من خريجي الجامعات[1].

●**القيام ببعض الانتفاضات:** ساعد في قيام الثورة من أبرزها أحداث سبيطلة أو الحوض المنجمي سنة 2008 وأحداث بن قرءان[2].

وفي تناقض مع هذه الظروف نجد ما قاله الرئيس التونسي زين العابدين في لقاء مع قناة تونس انه ساهر على حماية البلاد حيث يقول حزني وألمي كبيران لأنني أمضيت 50 سنة وأنا في خدمة تونس، في مختلف المواقع من الجيش الوطني إلى المسؤوليات المختلفة و23 سنة رأس الدولة ،وكل يوم من حياتي كان ومزال في خدمة البلاد وقدمت التضحيات ولا أحب أن اعددها وانتم تعلمون ولن اقبل يوما أن تسيل قطرة دما واحدة من الدماء التونسية، تألمنا لسقوط ضحايا وأشخاص وأنا ارفض أن يسقط المزيد بسبب تواصل العنف والنهب ، أولادنا اليوم في المنازل وليسو في المدارس لأننا أصبحنا خائفين عليهم من عنف مجموعات السطو والنهب والاعتداء على الأشخاص[3].

من خلال كلام الرئيس بن علي يؤكد أنه لا يوجد أي نوع من الابتزاز أو فساد أو تسلط من قبل النظام، بل هو قائم على حماية البلاد وإصلاحها ، ويقول أيضا انه هناك أشخاص خارجي القانون يقومون بأعمال العنف والتخريب وهم ضد النظام ،حيث أطلق عليهم اسم مجموعات

---

[1] اسحاق كافومبا سوارى واخرون ، المرجع السابق ، ص 4 .

[2] سليماني مباركة ، التحولات السياسية في المنطقة المغاربية وانعكاسات على العلاقات مع القوى الكبرى ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تخصص دراسات مغاربية ، إشراف فرحات عمر ، قسم العلوم السياسية ، كلية الحقوق العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة،ص 111.

[3] خطاب زين العابدين بن علي 13 جانفي 2011، موقع ليوأوران ، ، تاريخ الزيارة 13 / 5 / 2021 على الساعة 20:51 مساءا ، متوفر على الرابط lyonoran.youtube:

سطو ونهب ،من خلال ما تم التطرق إليه من أسباب الثورة إضافة إلى ما قاله الرئيس التونسي زين العابدين .

إننا نرى أن أسباب قيام الثورة هي تلك الظروف المزرية التي كان عاشها الشعب التونسي من نهب وفساد وبطالة وفقر، لأنه لو كانت الظروف المعيشية جيدة لما قامت الثورة أما بالنسبة لكلام الرئيس التونسي انه جاهز على حماية البلاد وخدمتها أرجح هذا الكلام إلى سببين أولهما هما :

1/السبب الأول : أن كل رئيس يقول هذا الكلام بسبب مكانته

2/السبب الثاني : هو انه يقوم بمجهودات لكن غير كافية للشعب التونسي.

المبحث الثاني : أهداف ثورة2011

نحن نعلم أن لكل ثورة لابد أن تقوم على مجموعة من الأهداف التي تكون محرك الأساسي لها، وهو ما نراه في ثورة 2010 م التونسية، حيث باتت لها مجموعة من المطالب أو بالأحرى أهداف كان أمل التونسيين في تحقيقها. ونستطيع أن نظيف أن الثورة التونسية كان هدفها الأساسي القضاء على ذالك النظام الديكتاتوري[1]الهش وقد اعتبر التونسيين أن التعليم والصحة وحقوق المرأة شرطا أساسيا لتحقيق الديمقراطية[2] وقد اقتصرت أهداف الثورة التونسية في ثلاث مطالب كانت تحت الشعار التالي شغل حرية كرامة وطنية وقد أطلق هذا الشعار من

[1] **النظام الدكتاتوري :** هو نظام تجسيد النظام الفردي يحكمه شخص واحد الذي يدعى الديكتاتور الذي يفرض سيطرته بالقوة ويمارس السلطة بحسب رأيه فيقوم بإلغاء الدستور أو تغيره ويتحكم بالقرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية دون أن يخضع إلى أي رقابة ، انظر : باسل الشوارب ، الأنظمة السياسية حلقة بحث مقدمة لمادة التربية الوطنية ،المركز الوطني، إشراف:ضياء الموسكو، الجمهورية العربية السورية ، وزارة التربية ،2014- 2015 م ، ص 05.

[2] روضة بن عثمان ، نظرة نقدية في ثورات عام 2011في شمال إفريقيا وتداعياتها ، تحر :إسحاق كافومباسوارى وآخرون ،معهد الدراسات الأمنية ،2011 م ، ص 11 .

قبل الشباب العاطلين عن العمل، حيث رفع الشعار في مدينة سيدي بوزيد ثم انتقلوا به إلى المناطق الأخرى في طول البلاد وعرضها[1].

●**العمل:** كان هذا المطلب هو الأساسي حيث نجده نابع من الشباب العاطلين عن العمل الذين فقدوا الأمل في الحصول على مناصب الشغل حيث كانت تونس تعاني معدل البطالة بنسب مرتفعة إضافة إلى انتشار الفساد المشترى و البيروقراطية[2]، وصعوبة الحصول على مناصب عمل[3]، وفيما يخص الرشاوي التي تستخدم من اجل الحصول على عمل يقول احد التونسيين كانت الرشاوى تستخدم في الماضي لكن نقصت[4].

●**الحرية:** حيث طالب المحتجون في الثورة بالحريات السياسية والمدنية حيث نجد أن نظام بن علي كان من اكبر الأنظمة القمعية في العالم ويواجه سطوة على النظام السياسي خاصة وكانت حكومة بن علي تمنع أي نوع من المعارضة ضد النظام[5]. وقد تحولت مطالب الحرية إلى مطالب سياسية حتى أصبح التونسيين يطالبون حرية السياسة من خلال وضع مسودة الدستور وإجراء انتخابات حرة عادلة وتحقيق عملية انتقال ديمقراطية تحت اسم الحرية[6].

---

[1] سارة يركيس وزينب بن يحمد ،أهداف تونس الثورية لا تزال عالقة ، كاريني للسلام الدولي، 2013 ،ص– ص3 – 4

[2] **البيروقراطية** :هي نوع من أنواع التنظيم يخضع فيه الأفراد للقواعد والقوانين المكتوبة ويعتمد على مجموعة من المبادئ أهمها الاختصاصات وتحديد المسؤوليات وتسلسل السلطات انظر:صباح السابع ،التنظيم البيروقراطي والكفاءة الإدارية ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، معهد علم الإجتماع والديموغرافيا كلية العلوم الإنسانية ،جامعة قسنطينة ،2006،2007 م ، ص16

[3] سارة يركيس وزينب بن يحمد ، المرجع السابق ، ص 05 .

[4] نيكول روزويل واسماء بن يحي ، تونس من الثورة إلى الإصلاح توقعات مواطنين في الذكرى الأولى للثورة التونسية ، المعهد الوطني الديمقراطي ،2011 م ، ص21 .

[5] سارة يركيس وزينب بن يحمد ،المرجع السابق ، ص04 .

[6] المرجع نفسه ، ص 04 .

●**الكرامة:** بسبب الفساد المتفشي في عهد زين العابدين بن على ووحشية الشرطة، إضافة إلى التهميش الجهوي والسياسات الاقتصادية النيروليبرالية، التي حظيت بقبول مؤسسات الدولة وكبار رجال الأعمال، طالب الشباب التونسي بحق الكرامة والتي نقصد بها العدالة الاجتماعية[1].

ونستطيع أن نظيف بعض الأهداف :تحقيق حق المرأة في المشاركة السياسي، تقليص التهميش الاجتماعي، رفع المستوى واحترام حقوق الإنسان، خفض التباينات الجهوية، تحسين الاقتصاد وتحسين الاقتصاد وتحسين مستويات التعليم، عزل الرئيس زين العابدين بن علي[2].

المبحث الثالث:أحداث ثورة 2011

حادثة حرق محمد البوعزيزي لنفسه شكلت الشرارة الأولى التي أشعلت الثورة في تونس و التي امتد لهيبها إلى دول عربية أخرى وكانت هذه الحادثة بداية أحداث الثورة بعدما قام الشاب محمد البوعزيزي بإشعال النار في جسده [3] وذلك احتجاجا لما قام به رجال الشرطة عندما خربوا عربته التي كانت مصدر رزقه هزت حادثة انتحاره ونقله إلى المستشفى وجدان الشعب التونسي بشدة وخاصة زملائه، وكانوا أول الغاضبين حيث اجتمعوا أمام مقر ولاية سيدي بوزيد من اجل المطالبة بحقهم وحق رفيقهم بعد ذلك انظم إلى البائعين مئات الشباب التونسيين مما اشعر رجال الأمن بالخطر[4]، حيث حاولت أجهزة الأمن أن تتفادى أي تحل لأنها كانت

---

[1] سارة يركيس وزينب بن يحمد ، المرجع السابق ص 04 .

[2] المرجع نفسه، ص 4.

[3] ملف تونس، حقائق تونسية وسياسية واقتصادية وإعلامية، موقع بي بي سي، تاريخ الزيارة 16 / 6 / 2021 على الساعة 12:13 صباحا، متوفر على الرابط :
https://www.bbc.com/arabic

[4] راغب السرجاني، المرجع السابق، ص–ص91–92

مدركة لحجم الغضب وحالة الاحتقان التي كان بها الشعب التونسي[1] حيث يقول عزمي بشارة في مؤلفه أنه خلال الاحتجاج قدم تم إهانة أعلى رتبة أمنية في المنطقة وهو رئيس المنطقة حيث تم دفعه من قبل المحتجين كل هذا ولم يتم تدخل القوات الأمنية كما قلت سابقا لأنهم يعرفون أن الأمور ستأخذ منحى تصاعديا[2].

وفي مقارنة مع ما قاله عزمي بشارة انه لم تكن هناك تدخلات من قبل رجال الأمن نجد ما قاله راغب السرجاني"**عندما شعر رجال الأمن بالخطر أثناء الاحتجاج فقاموا على الفور بمحاولة تفريق هذه المجموع الغاضبة ليتطور الأمر بطبيعة الحال ولعدم وجود عقل راشد يدير الأمور إلى مواجهات شديدة بين رجال الأمن والمواطنين التونسيين في مدينة سيدي بوزيد أسفرت عن احتراق بعض السيارات واعتقال العشرات ومهاجمة المباني الحكومية في الولاية وحرقها**"[3]. وبعد هذا التناقض حول تخل القوات الأمنية أرى أن قوات الأمن قد تدخلت بالفعل وقامت بمواجهة شديدة ضد الاحتجاج التونسي وأرجح رأي إلى المؤلف راغب السرجاني وأقول انه من غير الممكن أن يكون هناك تخريب وفوضى في البلاد وتبقى القوات الأمنية في مكانها ولا تحرك ساكنا. وبعد أيام من هذا الاحتجاج زار الرئيس التونسي زين العابدين بن على محمد البوعزيزي في المستشفى وتوعده انه سيقوم بتلبية بعض المطالب الاجتماعية والاقتصادية أنظر الملحق رقم06 .

تقول زوجة الرئيس "**ليلى الطرابلسي**" في مذكراتها "**أن الرئيس إقترح بعث البوعزيزي إلى الخراج لمعالجته إلى أن جميع الأطباء أكدوا يأسهم من حالته في العلاج** "[4]

---

[1] عزمي بشارة، المرجع السابق ،ص 210

[2] مرجع نفسه، ص 210

[3] راغب السرجاني ،المرجع السابق ، ص- ص91-92

[4] Leila ben ali ,Ma vérité, éditions du moment,paris ,2012,p34 .

وقد حضر الرئيس التونسي المحتجين على أن لا يقوموا بأعمال الشغب وقد تجاهل المواطنين التونسيين تحذير الرئيس زين العابدين واكتسبت الاحتجاجات زحما كبيرا وانتقلت من مدينة سيدي بوزيد إلى المناطق الأخرى[1].

خلال تلك الأيام قام بن علي بإجراء تعديل وزاري محدود شمل خمس وزارات : وزارة الاتصالات، وزارة التجارة، وزارة الشباب، وزارة الشؤون الدينية والشؤون الخارجية، وزارة الرياضة، وطلب وضع برنامج لتشغيل أصحاب الشهادات كل هذا من اجل وقف الاحتجاجات[2]وبعد25يوم من الأحداث وبسبب تلاحم المتظاهرين استطاعوا الإطاحة بالرئيس التونسي زين العابدين[3].

ما حدث انطلاقا من يوم 2010/12/17م وصولا إلى يوم 2011/01/14م كان حراكا على درجة عاليا من الامتداد في الزمان والمكان هذا ما اجمع عليه الدارسون حول الحدث التونسي[4].

المبحث الرابع :نتائج ثورة 2011 ووفاة زين العابدين بن علي

1 نتائج ثورة 2011

لكل ثورة نتائج فقد تكون هذه النتائج محققة للأهداف أو تكون سلبية لا تحقق أي نوع من المطالب هذا ما حصل بعد ثورة 2010 تغيرت أوضاع تونس وتغير نظام الحكم وهنا نستطيع أن نطرح السؤال التالي هل حققت الثورة التونسية أهدافها أولا [5]

---

[1] راغب السرجاني ، المرجع السابق ،ص– ص93- 94

[2] المرجع نفسه، ص–ص 94- 95

[3] سليماني مباركة، المرجع السابق ،ص 114

[4] مرشد القبي، قراءة في قراءات الثورة التونسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر،2011، ص 08

[5] عمر البوبكري، "ظهور فكرة الدستور وتطورها في تونس"، **مجلة تبين،** العدد 03 تونس ،2013 ، ص 9

ونستطيع أن نجيب عن هذا التساؤل من خلال عرض نتائج الثورة :

أدت الثورة التونسية إلى الانحراف الاستبدادي لحكم بن علي

1-ظهور الحكومة الانتقالية الأولى بعد هروب بن علي ما يعرف بإصلاحات دستورية مع الحفاظ على دستور 1959 م وتنظيم عملية انتقال ديمقراطي للسلطة في إطاره

2- إعادة توجيه وظيفة مؤسسات الأمن وثقافتها المؤسسية [1] .

3-السعي من اجل حماية مبادئ المواطنة المكتسبة والإعلان بعقد المؤتمرات على ميثاق المواطنة الذي حمل مايلي :

1- حماية حرية الشخص وكرامته

2- حق الجميع بالعيش في بيئة سليمة

3-تكريس المساواة الكاملة وحماية مكاسب المرأة[2] .

ونستطيع أن نظيف إلى النتائج انتقال تونس إلى مرحلة انتقالية تشكلت فيها حكومتان حكومة ترسها محمد الغنوشي وتدعى بحكومة الأمر الواقع إلى أنها لم تتلقى هذه الحكومة أي تجاوب ورفضت من قبل الشارع التونسي حيث دفعها هذا الرفض إلى الاستقالة[3] والحكومة الثانية التي ترأسها الباجي قايد السبسي حيث حاولت هذه الحكومة تسير أن البلاد من خلال

---

[1] كويراين هانلوت، الإصلاح القطاع الأمني في تونس عام بعد ثورة الياسمين، تقرير speeialrfport معهد السلام الأمريكي 2012، ص01.

[2] محسن التليلي، المواطنة في تونس واليات الترقي بحقوق المرأة، تقرير أنجزه فريق من الباحثين الجامعيين التونسيين المنتمين إلى وحدة البحث والتشريع في الأحوال الشخصية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سوسة 2014، تونس ،ص-ص 9- 10 .

[3] هيفاء احمد محمد، "المرحلة الانتقالية وتحديات في ظل وصول الإسلاميون للسلطة في تونس "، **مجلة الكوفة**، العدد 17، ص 01

تنظيم انتخابات للمجلس التأسيسي [1]. إضافة إلى انتخابات أكتوبر انتخب المجلس التأسيسي تحت إشراف الهيئة العليا المستقلة لانتخابات نزيهة بعدما كانت الانتخابات في عهد بن علي خالية من المصداقية بسبب التزوير وقد ظهر هنا ما يعرف بحركة النهضة كأحزاب سياسي جديد الطي حقق نجاحا كبير في الميدان السياسي [2].

رغم كل هذه النتائج الايجابية للثورة ففي المقابل نتائج سلبية تمثلت في تفاقم ظاهرة الرشوة والفساد في القطاع الاقتصادي وانخفاض مردودية القطاع السياحي في الاقتصاد التونسي بنسبة 50بالمائة[3] . أما بالنسبة للجانب الإعلامي فقد تم إصلاحه حيث تولت مجموعة من مؤسسات الدولة تنظيم الجهاز الإعلامي حيث تولى المسؤولية العامة عن الأعلام التونسي وزارة الإتصالات وتولى مسؤولية المصداقية عن طلبات إصدار المطبوعات الجديدة وزارة الداخلية [4] . إنتقال إدارة الجيش من الحكم الشخصي للمستبدين السابقين إلى قوات أكثر مركزية أصبح الضباط السابقون يتمتعون أكثر بالعدالة الانتقالية مقارنة بباقي التونسيين ، قامت الثورة بتعزيز ميزانية الجيش وأسلحته وروابطه الدولية و نفوذه السياسي حيث نجد أن الجيش بعد الثورة أصبح الجيش يشهد تحسن في وضعه وزيادة في ميزانيته وتجهيزاته وروابطه الدولية [5].

2 وفاة الرئيس زين العابدين بن علي

بعد الثورة التونسية التي أطاحت بنظام حكم زين العابدين بن علي الذي دام حكمه 23سنة فر الرئيس إلى السعودية وكانت تقارير عديدة قد تحدث على تدهور الحالة الصحية

[1] هيفاء احمد محمد، المرجع نفسه ، ص 01 .

[2] عمر البوبكري، المرجع السابق، ص11 .

[3] سليمان مباركة، المرجع السابق، ص 155.

[4] فاطمة العيساوي، الإعلام التونسي في المرحلة إنتقالية، مركز مالكوم كارينغي للشرق الأوسط،2012، ص 06

[5] شارل غريوال، ثورة هادئة للجيش التونسي بعد بن علي، مركز كارينغي للشرق الأوسط، 2016 م، ص 04

للرئيس[1] وفي هذا الأمر يقول الصحفي بسام بونني ان بن علي توفي يوم 14يناير 2011بعد أن ساءت حالته الصحية ابتداء من 17ديسمبر 2010اي تاريخ بداية الثورة في سيدي بوزيد . وقد أكد أيضا المحامي ووزارة الخارجية أنه توفي اثر أزمة صحية وان الرئيس أوصى بان يدفن في مكة المكرمة[2] .

خلاصة الفصل

الثورة التونسية تلك الثورة التي أشعلت لهيب الاحتجاجات والانتفاضات في البلدان العربية المجاورة وهي بداية لما يسمى الربيع العربي سميت بالثورة أو الاحتجاج الاجتماعي أو ما شابه ذلك وقد قامت لأسباب معينة تلك الظروف التي يعيشها الشعب التونسي في تلك الفترة هي سبب قيام الثورة عاش الشعب التونسي ظروف مزرية من تسلط ونهب وفساد واستبداد ونجد هذا عكس ما قاله الرئيس زين العابدين في العديد من اللقاءات التلفزيونية حيث يقول أن حال البلاد على ما يرام، حيث طالب المحتجون بتحقيق حلم العيش بحرية وكرامة وسلام والمطالبة بتوفير مناصب الشغل خاصة من قبل الشباب حيث كانت وعود بن علي لا تنتهي من أجل توفير مناصب العمل، كما أدت هذه الثورة إلى تعزيز الحريات التونسية مثل حرية الصحافة و التغيير وقد عززت أيضا التحول الديمقراطي في تونس دون صدامات أو نشوب حرب أهلية وكانت أهم نتيجة للثورة كان يتمناها الشعب التونسي هي الإطاحة بنظام زين العابدين وفعلا تمت الإطاحة بنظامه حيث فر إلى السعودية و توفي هناك.

---

[1] العالم العربي وكالة نقل الرئيس التونسي السابق زين العابدين إلى المستشفى، موقع وكالة العالم العربي، تاريخ الزيارة 22 / 05 / 2021 على الساعة 23:55 مساءا، متوفر على الرابط https://arabic.sputniknews.com

[2]وفاة الرئيس التونسي الاسبق في منفاه بالسعودية، موقع الجزيرة، تاريخ الزيارة 29 / 05 / 2021 على الساعة8:30 صباحا، متوفر على الرابط

https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/9/19/%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3-


الخاتمة

الخاتمة

في الأخير نستنتج من خلال دراسة موضوع مذكرتنا المعنونة بأوضاع تونس في عهد زين العابدين بن علي (1987 – 2011) مجموعة من الاستنتاجات هي :

– أن زين العابدين بن علي ولد في 3 سبتمبر 1936م زمن كانت تونس للاحتلال الفرنسي ولد في بيت متواضع ونشأته هي كذلك متواضعة وسط عائلة كثيرة العدد ، كان أباه عميلا مع الاستعمار الفرنسي ويشي بتحركات المقاومين، أما والدته كانت مناضلة بتجسيد دورين دور الأم والأب، كان بن علي نشطا في حزب الدستور والحركة الوطنية ضد الاستعمار ما أدى لفصله من مقاعد الدراسة في هذه النقطة نستنتج أن بن علي نشط ضد الاستعمار عكس والده حمدة ثم أصبح جنديا في نواة الجيش التونسي طور التكوين لينتقل بين المدارس العسكرية في فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، في حين نستنتج في زواجه انه تزوج من بنت الجنرال الكافي لأن الاثنين – بن علي والكافي–تربطهما علاقة جيدة، أما الزوجة الثانية اسمها متداول كثيرا ومثير للجدل في البلاد التونسي وهي ليلى الطرابلسي.

_ انتقل بن علي من التدريب العسكري إلى تقلد المناصب السياسية بدأ مشرفا عن الأمن العسكري من 1958 إلى 1974م ليصل رئيسا للوزراء عام 1987م.

– وقد لمع نجم بن علي بفضل علاقاته التي يتركها في كل مجال ينتمي إليه سواء العسكري أو السياسي ومثال ذلك نذكر الهادي البكوش ومجموعة المقاومين الذين اقترحوا اسم بن علي للتكوين والتدرب في فرنسا، وأيضا الجنرال الكافي الذي أرسل زين العابدين بن علي إلى دورة في المدرسة العسكرية العليا للاستخبارات والأمن في بلتيمور ومدرسة المدفعية الميدانية في تكساس بالولايات المتحدة، والقذافي الذي اقترح هو كذلك اسم بن علي على الرئيس الحبيب بورقيبة ليتقلد منصب وزيرا للداخلية في حكومة الوحدة بين تونس وليبيا لكن هذه الفكرة رفضت من بورقيبة.

– بعد وصول بن علي لمراتب عليا في الدولة فكر في انقلاب على الرئيس بورقيبة الذي لم يستطع الوقوف أمام الوافد الجديد–بن علي– الذي يملك علاقات ومناصب عليا عسكرية وسياسية، استند بن علي في انقلابه على تقرير طبي يؤكد عجز بورقيبة عن تولي مهامه وتسلم

بذلك الحكم لتبدأ حقبة جديدة لازالت تثير جدلا في أوساط التونسيين بين معارض ومؤيد لنظام بن علي الذي كان سائدا.

- تميزت الحقبة الجديدة من 1987 إلى 2011 م بأوضاع سياسية خاصة الداخلية منها بخطوات ايجابية في بدايتها تدعو لتنقيح الدستور والتعددية السياسية والحرية وحماية حقوق الإنسان و التغيير وصدور الميثاق الوطني الذي شدد على الهوية العربية والإسلامية لتونس إلى أنها كانت وعود زائفة ومؤقتة لأن الوافد الجديد يريد كسب ود الأطراف الفاعلة والمجتمع المدني وسرعان ما انقلب.

- فيما يخص نشاط الأحزاب السياسية فنلاحظ أن بن علي اعترف بها شكليا إلا أن الحزب المتحكم هو حزب التجمع الدستوري الديمقراطي فقد نشط بقوة واستطاع أن يحافظ على سلطته، وحتى أن التعديل الدستوري كان لصالح الحزب الحاكم، واعتبرت المراجع أن نتائج الانتخابات مشبوهة، في حين أن نشاط الأحزاب الأخرى قد كانت تحت رقابة السلطة خاصة الإسلامية منها بالضبط حزب النهضة الذي غير اسمه ليصبح قانونيا إلا أن السلطة لم تعترف به تماما ونفت مسؤوله الأساسي"الغنوشي"

- في مجال الإعلام نرى انه فيه سواء المرئي أو المسموع أو الكتابي تعرض للتهميش والمصادرة وأحيانا الإيقاف، أما الصحف المسموح لها النشر والتوزيع هي تلك التي تخدم الدولة والتي لا تنقدها و تشهد في ذلك تسريبات موقع ويكيليكس، ونفس الشيء بالنسبة للإذاعة والتلفزيون والأنترنت تتحكم سياسة الحكومة بما ترى وتسمع وتشاهد، كما أن بن علي حارب الإسلام لندرك أن زين العابدين بن علي همش الدين فلم نرى شخصية المسلم بتاتا في مسيرته ولا حتى سياسته.

_ نستنتج أيضا أن أوضاع تونس الاقتصادية والاجتماعية تراوحت بين الايجابي والسلبي مثلا الأوضاع الاقتصادية نرى الزراعة تنوعت إلى أنها عانت من مشكلات منها نقص المياه ليتدخل بن علي بإحداث مجموعة التنمية الفلاحية التي مولها البنك الدولي كذلك الجانب الصناعي أحدث به تغييرات وتعامل صناعيا مع دول الاتحاد الأوربي، ونستنتج في قطاع التجارة ونرى أن جزءا منها كان خاصا أي محتكرا على العائلة الحاكمة ومنها ما كان خدمت

للشعب، أما السياحة نستنتج أنها قطاع مهم في البلاد التونسية فقد رفعت قيمة الإيرادات من العملة الصعبة في عهد بن علي فلا يخفى علينا أن تونس بلد مغاربي سياحي، بالنسبة للأوضاع الاجتماعية في المجتمع التونسي كانت الغلبة فيه للعنصر الشبابي و المجتمع الشاب يحتاج لمناصب عمل إذ نستنتج أن عدد من الشباب بطالون كما يعانون من سوء الخدمات المعيشية وسوء القطاع الصحي وفساده، كما شهد التعليم فساد ما نتج عنه إصلاحين إصلاح 1991 و2002 م هذا يؤكد عجز بن علي عن التحكم بالقطاعات، كما أن حال المرأة في عهده قد نرجح أن بن علي ظلم العنصر النسائي ليس من جانب الحقوق والواجبات بل ظلم المرأة المسلمة بالتحديد كجانب عقائدي ديني.

- نتيجة هته التراكمات من الأحداث والأوضاع الداخلية بالبلاد نشبت ثورة أشعلها الشاب البوعزيزي كانت بداية الربيع العربي لا نستطيع القول أن ثورات الربيع العربي جانب جيد وتغيير للأفضل في حين نرى حال البلاد العربية الآن نفهم أن الأنظمة القديمة بها ايجابيات وسلبيات كأي نظام آخر، ولا نستطيع أن نعتبرها فترة سيئة تماما من فترات التاريخ التونسي فيوجد بعض من الأشخاص للآن تمجد شخص بن علي.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01 : صورة الرئيس الحبيبة بورقيبة الى جانب زين العابدين بن علي[1]



[1] عبد الجليل بوقرة، تونس عبر التاريخ– الحركة الوطنية ودولة الإستقلال، ج 3، إشراف: خليفة الشاطر، مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والإجتماعية، تونس، 2005 م،ص201 .

الملحق رقم 02 : صورة لآخر مجلس وزراء يشرف عليه بورقيبة والى جانبه بن علي[1]



[1] عبد الجليل بوقرة، المرجع السابق، ص 201.

<u>الملحق رقم 03 : صورة بيان 7 نوفمبر 1987 م [1]</u>



بيان 7 نوفمبر

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها المواطنون، أيتها المواطنات

نحن زين العابدين بن علي الوزير الأول

بالجمهورية التونسية أصدرنا البلاغ التالي :

إن التضحيات الجسام التي أقدم عليها الزعيم الحبيب بورقيبة أول رئيس للجمهورية التونسية رفقة رجال بررة في سبيل تحرير تونس وتنميتها لا تحصى ولا تعد لذلك أحببناه وقدرناه وعملنا السنين الطوال تحت أمرته في مختلف المستويات في جيشنا الوطني الشعبي وفي الحكومة بثقة وإخلاص وتفان ولكن الواجب الوطني يفرض علينا اليوم أمام طول شيخوخته واستفحال مرضه أن نعلن اعتمادا على تقرير طبي أنه أصبح عاجزا تماما عن الاضطلاع بمهام رئاسة الجمهورية .

وبناء على ذلك وعملا بالفصل 57 من الدستور نتولى بعون الله وتوفيقه رئاسة الجمهورية والقيادة العليا لقواتنا المسلحة وسنعتمد في مباشرة مسؤولياتنا ، في جو من الثقة والأمن والاطمئنان على كل أبناء تونسنا العزيزة ، فلا مكان للحقد والبغضاء والكراهية .

إن استقلال بلادنا وسلامة ترابنا ومناعة وطننا وتقدم شعبنا هي مسؤولية كل التونسيين وحب الوطن والذود عنه والرفع من شأنه واجب مقدس على كل مواطن .

أيها المواطنون ، أيتها المواطنات

إن شعبنا بلغ من الوعي والنضج ما يسمح لكل أبنائه وفئاته بالمشاركة البناءة في تصريف شؤونه في ظل نظام جمهوري يولي المؤسسات مكانتها ويوفر أسباب الديمقراطية المسؤولة وعلى أساس سيادة الشعب كما نص عليها الدستور الذي يحتاج إلى مراجعة تأكدت اليوم فلا مجال في عصرنا إلى رئاسة مدى الحياة ولا لخلافة آلية لا دخل فيها للشعب ، فشعبنا جدير بحياة سياسية متطورة ومنظمة تعتمد بحق تعددية الأحزاب السياسية والتنظيمات الشعبية .

وإننا سنعرض قريبا مشروع قانون للأحزاب ومشروع قانون للصحافة يوفران مساهمة أوسع ، بنظام ومسؤولية ، في بناء تونس ودعم استقلالها .

وسنحرص على إعطاء القانون حرمته ، فلا مجال للظلم والقهر ، كما سنحرص على إعطاء الدولة هيبتها فلا مكان للفوضى والتسيب ولا سبيل لاستغلال النفوذ أو التساهل في أموال المجموعة ومكاسبها .

وسنحافظ على حسن علاقاتنا وتعاوننا مع كل الدول ، لا سيما الدول الشقيقة والصديقة كما نعلن احترامنا لتعهداتنا والتزاماتنا الدولية .

وسنعطي تضامننا الإسلامي والعربي والإفريقي والمتوسطي المنزلة التي يستحقها .

وسنعمل بخطى ثابتة على تجسيم وحدة المغرب العربي الكبير في نطاق المصلحة المشتركة .

أيها المواطنون ، أيتها المواطنات

إنه عهد جديد نفتحه معا على بركة الله ، بجد ، وعزم ، وهو عهد الكد والبذل يمليهما علينا حبنا للوطن ونداء الواجب .

لتحيا تونس - لتحيا الجمهورية

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون صدق الله العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

[1] توفي اليوم الهادي البكوش كاتب بيان 7 نوفمبر وليس بن علي، موقع قناة نسمة تي في، تاريخ الزيارة 14 / 06 / 2021 على الساعة 10:12 صباحا، متوفر على الرابط :

https://www.nessma.tv/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-

صورة رقم 04 : صورة للشاب محمد البوعزيزي[1]



[1] صورة محمد البوعزيزي، موقع البواب نيوز، تاريخ الزيارة2021/06/14 على الساعة12:00 صباحا، متوفر على الرابط : https://www.albawabhnews.org

الملحق رقم 05 : صورة للبوعزيزي وقت إضرام النار في جسده[1]



[1] مجلة فرنسية تتذكر الساعات الأخيرة لمحمد البوعزيزي،موقع قناة مصر العربية، تاريخ الزيارة2021/05/11 على الساعة16:00 مساءا، متوفر على الرابط
https://m.masralarabia.net

الملحق رقم 06 : زيارة الرئيس بن علي للشاب محمد البوعزيزي في المستشفى[1]



[1] صورة البوعزيزي، موقع مصر العربية، تاريخ الزيارة2021/05/25 على الساعة15:30 مساءا، متوفر على الرابط: Masralarbia.net

الملحق رقم 07 : صورة لإنطلاق المظاهرات على إثر حرق البوعزيزي لنفسه[1]



[1]الذكرى السابعة لثورة 14جانفي شتاء اخر على وقع الاحتقان ،موقع موازييك اف ام ،تاريخ الزيارة 2021/5/9على الساعة 14:25متوفر على الرابط :
https://www.mosaiquefm.net

الملحق رقم 08 : صورة لإعلان الثورة على نظام الرئيس زين العابدين بن علي[1]



[1] الثورة التونسية، الاسئلة الدائمة لثورة الالفية الثالثة، تاريخ الزيارة 2021/5/12على الساعة 16:40مساءا متوفر على الرابط :
https://ultratunisia.ultrasawt.com

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر بالأجنبية

1/ Leila ben ali, Ma vérité, éditions du moment,paris, 2012

المصادر بالعربية

1/ بلخوجة الطاهر ، الحبيب بورقيبة – سيرة زعيم – شهادة على عصر ، د ط ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، 1994 م

2/ مذكرات محمد مزالي – نصيبي من الحقيقة – وزير أول في رئاسة بورقيبة يشهد ، د ط ، دار الشروق ، القاهرة ، 2007 م

المراجع

الكتب :

1/البلدي الفاضل وآخرون، من قبضة بن علي إلى ثورة الياسمين–الإسلام السياسي في تونس–ط 3، مركز المسبار للدراسات والبحوث، د ب ن، سبتمبر،2011

2/الحفناوي سمير محمد عثمان ،وراء كل مخلوع إمراة، دط، أقلام عربية للنشر والتوزيع، القاهرة،2011-2012

3/الدلمي عبد الرزاق ،الصحافة الاستقصائية، دط، دار اليازوري العلمية، د ب ن،2019

4/السرجاني راغب، قصة تونس من البداية إلى ثورة2011، ط 2، دار الأقلام للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة2011

5/العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأنحلو المصرية، د ب ن،1993

6/بن فرج المنصف، ملحمة النضال التونسي... الفلسطيني من خلال الغارة الإسرائيلية على حمام الشط، تقديم:محمود عباس، د ط، منظمة التحرير الوطنية، تونس، 20مارس2007

7/ بوقرة عبد الجليل، تونس عبر التاريخ– الحركة الوطنية ودولة الإستقلال، ج 3، إشراف: خليفة الشاطر، مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والإجتماعية، تونس، 2005 م

8/بو نيكولا،غرسياي كاترين، حاكمة قرطاج (الإستلاء على تونس)،د ط ،تر: عمر بن ضو، كمال البجاوي وآخرون ،مرا و تحر: كمال البجاوي وعمر بن ضو وآخرون، مطابع الهيئة العامة للكتاب، د ب ن، د س ن.

9/حسين خليل، التاريخ السياسي للوطن العربي، قدم له محمد المجذوب، د ط، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت،2012

10/دان ميشال، العرب والولايات المتحدة الأمريكية المصالح والمخاوف والاهتمامات في بيئة متغيرة ، تحر:مروان قبلان، د ط، المركز العربي للأبحاث والدراسات، بيروت، ديسمبر 2017

11/داهش محمد علي، المغرب العربي المعاصر–الاستمرارية والتغير–د ط، الدار العربية للموسوعات ،بيروت ،2014

12/صديقي العربي، تونس ثورة المواطنة –ثورة بلا راس –، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة،2011

13/صفوت قابل محمد، اقتصاديات الربيع العربي–الانجاز والانقاض–، د ط، د د ن،د ب ن ،2012

14/طبابي حفيظ، انتفاضة الحوض المنجمي بقفصة (2008)، د ط، الدار التونسية للكتاب ،د ب ن ن،2012

15/عبد مولاه ماهر، حقوق الإنسان والحريات العامة في تونس جدلية التأصيل والتحديث، د ط، منشورات مجمع الأطرش للكتاب المختص جامعة قابس، د ب ن،2014

16/غريب رشيد، أعلام ومعالم ،د ط ،الإشراف العلمي :عبد العزيز الدولاتلي، الوكالة القومية لتراث والمعهد الوطني للتراث، د ب ن، مارس1997

17/محافظة علي، فرنسا والوحدة العربية 1945–2000، د ط، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2008

18/محمود شاكر، التاريخ الإسلامي–14–التاريخ المعاصر بلاد المغرب، ط 2، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان1996

19/ولد أباه السيد، الثورات الجديدة المسار والمصير يوميات من مشهد متواصل، د ط، جدوال للنشر والتوزيع بيروت،نوفمبر
2011

الندوات:

1/بن عثمان روضة، نظرة نقدية في ثورات عام 2011في شمال إفريقيا وتداعياتها ، تحر :إسحاق كافومباسوارى وآخرون ،معهد الدراسات الأمنية ،2011 م

2/الدان أحمد، الباسل رجب وآخرون ، الندوة بعنوان المشروع الإسلامي خريطة التحديات وأسئلة المستقبل ، تحر: صلاح عبد المقصود ، د د ن ، د ب ن ، 2021 م

المجلات:

1/أحمد محمد هيفاء ، "الإسلاميون في تونس بين المعارضة والسلطة "، **مجلة دراسات دولية** ، د د ن ، العدد 58 ، د ب ن ، د س ن

2/أحمد محمد هيفاء ، "المرحلة الانتقالية وتحديات في ظل وصول الإسلاميون للسلطة في تونس "، **مجلة الكوفة**، العدد 17

3/إنتش جراي درويس، من يسمع صوتي اليوم النساء الضحايا الغير مباشرات في تونس، تقرير يصدر عن المركز الدولي للعدالة الإنتقالية، كندا، ديسمبر 2018

4/البرصان أحمد سليم، ، "موجات الديمقراطية والربيع العربي"، **مجلة دراسات شرق أوسطية**، يصدر عن دراسات الشرق الأوسط و المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات، السنة19، العدد72، د ب ن، صيف 2015م

5/عمر البوبكري، "ظهور فكرة الدستور وتطورها في تونس"، **مجلة تبين**، العدد 03 تونس 2013،

6/الزيدي هاجر، "مكانة القطاع الصناعي التونسي في التنمية الاقتصادية "، **مجلة صادرة عن وكالة النهوض بالصناعة والتجديد**، مركز المساندة لبعث المؤسسات

7/ العيساوي فاطمة، الإعلام التونسي في المرحلة إنتقالية، مركز مالكوم كارينغي للشرق الأوسط،2012

8/القبي مرشد ، قراءة في قراءات الثورة التونسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر،2011

9/ المعيني محمد كاظم، "ثورة تونس الواقع والمستقبل "، مجلة دراسات دولية، العدد 59 ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد

10/ بن منصور ليليا ، "العلاقات الأوربية – المغاربية من شراكة إلى سياسة أوربية للجوار" ، **مجلة الإقتصاد الصناعي** ، جامعة عباس لغرور ، العدد 08 ، خنشلة ، جوان 2015 م

11/بوحفص حاكمي ، "الإصلاحات والنمو الاقتصادي في شمال إفريقيا دراسة مقارنة بين الجزائر ، المغرب ، تونس "، **مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا** ، جامعة وهران ، العدد 7 ، الجزائر ، د س ن

12/سراب جبار خورشيد ، " العلاقات التونسية – الأمريكية (1956 – 2011) "، **المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية** ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، المجلد 4، العدد 2، العراق ، 2020 م

13/شارل غريوال، ثورة هادئة للجيش التونسي بعد بن علي، مركز كارينغي للشرق الأوسط، 2016 م

14/كاظم ناهض زينب، "مشاركة المرأة التونسية في الحياة السياسية"، **مجلة قضايا السياسية**، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد 60، 2020م

15/ كعيبة سالم البهلول، التحول الديمقراطي في تونس وأثره على النظام السياسي ، **مجلة دراسات المجتمع والإنسان** ، جامعة صبراتة ، العدد العاشر ، يناير 2020

16/هرموش منى ، "الفساد في تونس خلال فترة حكم بن علي" ، **مجلة العلوم القانونية والسياسية** ، جامعة باجي مختار عنابة ، العدد 15 ،الجزائر ، جانفي 2017 م

17/وشان عبد الرؤوف ، "في جدلية العلاقة بين الإعلام والثورة (قراءة في واقع الإعلام في تونس قبل وبعد قيام الثورة)" ، **مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية** ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ، العدد 9 ، مارس 2020 م

الأطروحات الجامعية:

1/السابع صباح ،التنظيم البيروقراطي والكفاءة الإدارية ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، معهد علم الإجتماع والديموغرافيا كلية العلوم الإنسانية ،جامعة قسنطينة ،2006،2007 م

2/الشوارب باسل ، الأنظمة السياسية حلقة بحث مقدمة لمادة التربية الوطنية ،المركز الوطني، إشراف:ضياء الموسكو، الجمهورية العربية السورية ، وزارة التربية ،2014- 2015 م

3/خيري أمين محمد أمل ، دور منظمة التعاون الإسلامي في تعزيز التجارة البينية لدول إفريقيا جنوب الصحراء الأعضاء بها منذ عام 2002 ، أطروحة مكملة لدرجة دكتوراه ، تخصص الدراسات الإفريقية ، إشراف سماح سيد أحمد مرسي و مروة عادل سعد الحسنين ، قسم السياسة والإقتصاد ،معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، 2018 م

4/سعيدي ياسين ، التحديات الأمنية الجديدة في المغرب العربي ، مذكرة ماجستير ، تخصص العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، إشراف عبد العزيز بن طرمول ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد ، 2015-2016م

5/سليماني مباركة، التحولات السياسية في المنطقة المغاربية وانعكاسات على العلاقات مع القوى الكبرى ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تخصص دراسات مغاربية ، إشراف فرحات عمر ، قسم العلوم السياسية ، كلية الحقوق العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة

6/شوبكي محمود سليم هاشم ، سياسات حركة النهضة وأثرها على التحول الديمقراطي في تونس 2010-2015 ، أطروحة لاستكمال درجة الماجستير ، تخصص التخطيط التنمية السياسية ، إشراف صقر الجبالي ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، 2016 م

7/عميرة إسماعيل، دور المؤسسة العسكرية في التنمية الاقتصادية للمجتمع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم الاجتماع التنظيم والعمل، إشراف أحمد حويتي، قسم علم الإجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر،2008- 2009

8/مفاتيح يمينة، أثر الابتكار السياحي على التنمية السياحية "حالة إقليمي الأهقار بالجزائر ودوز بتونس"، أطروحة دكتوراه ،تخصص تسويق إستراتيجي والابتكار، إشراف أعمر عزاوي، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة ، 2017– 2018

9/يوسف سلامة عبد الرحمن ،التجربة التونسية في التحول الديمقراطي بعد ثورة كانون الأول 2010، مذكرة للحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، تخصص التخطيط والتنمية السياسية، إشراف عثمان عثمان، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2016 م

التقارير:

1/التليلي محسن، المواطنة في تونس واليات الترقي بحقوق المرأة، تقرير أنجزه فريق من الباحثين الجامعيين التونسيين المنتمين إلى وحدة البحث والتشريع في الأحوال الشخصية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سوسة 2014، تونس

2/المسعودي عطية معتق سلمي، التكامل الاقتصادي الإفريقي (الاتحاد المغاربي بين الواقع والمأمول) ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، مصر ، ماي 2018 م

3/باكلي ستيف ، الشعابي سوسن، دراسة حول تطور وسائل الإعلام وا لإتصال بتونس ، تنسيق : مكتب اليونسكو بتونس ومهدي بن شلح و أوريلي سوسياس ، د ط ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، تونس ، سبتمبر 2012 م ،

4/تونس تكميم أصوات المعارضة يفسد صورة الانتخابات الرئاسية المقبلة ، تقرير لمنظمة العفو الدولية ، د ب ن ،23أكتوبر2009م

5/روزويل نيكول وبن يحي أسماء، تونس من الثورة إلى الإصلاح توقعات مواطنين في الذكرى الأولى للثورة التونسية ، المعهد الوطني الديمقراطي ،2011 م

6/قريبع بثينة وديباوي جورجيا، واقع النوع الإجتماعي في تونس 2014، تقرير صيغة كاملة، د ب ن، 2014م

7/كافو مباسوارى إسحاق وآخرون، تقرير المؤتمر، نظرة نقدية في توازن عام 2011م في شمال إفريقيا وتداعياتها، معهد الدراسات الأمنية، بريثوري، جنوب إفريقيا، د س ن

8/كارنزا روبن، الزواري محمد آزر، شغل، حرية، كرامة وطنية، طموح شباب تونس لا يقف عند المسائلة من أجل الفساد، المركز الدولي للعدالة الإنتقالية، 2020 م

9/كويراين هانلوت، الإصلاح القطاع الأمني في تونس عام بعد ثورة الياسمين، تقرير speeialrfport معهد السلام الأمريكي 2012

10/كيرييف ألكسي ، ناندوا بواز وآخرون ، الاندماج الاقتصادي في المغرب العربي ، تقرير لصندوق النقد الدولي ، د ب ن ، 2018 م

11/ماركس مونيكا، أي أسلوب إعتمدته النهضة أثناء عملية صياغة الدستور التونسي الإقناع، الإكراه أو تقديم التنازلات، دراسة تحليلية صادرة عن مركز بروكندز، الدوحة، 2014

الموسوعات:

1/أبو عيشة عبد الفتاح، موسوعة القادة السياسيين– عرب وأجانب–، د ط، دار أسامة، د ب ن، 01 / 01 / 2002م

2/البيطار فراس، الموسوعة السياسية والعسكرية، الجزء 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2003م

3/عيد عاطف، موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم– تونس، الجزائر–، موسوعة تاريخية، جغرافية حضارية وأدبية، المجلد21–22، 1998–1999م

الملتقيات:

1/بوفليح نبيل وتقرورت محمد، عنوان المداخلة : دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في دول شمال إفريقيا حالة الجزائر، تونس ، المغرب تندرج ضمن المحور الثاني التجربة المغاربية في قطاع السياحة تونس والمغرب، تندرج ضمن الملتقى الوطني الأولى حول السياحة في الجزائر، الواقع والآفاق يومي : 11 – 12 ماي 2021، معهد العلوم الإقتصادية، المركز الجامعي، البويرة

الوثائق:

اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة النظر في التقارير المقدمة من دول الأطراف بموجب المادة 18 من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة الصادرة عن تقريران دوريان الخامس والسادس المجمعات للدول الأطراف، تونس،2009م

المواقع الالكترونية:

1/أكرم العدواني، زين العابدين بن علي الطريق إلى القصر، موقع قناة الجزيرة، تاريخ الزيارة 23 / 03 / 2021 على الساعة 16:00 مساءا، متوفر على الرابط على اليوتيوب : https://www.youtube.com/watch?v=SDmt591XO4s

2/علاقة بن علي بالقذافي أثارت شكوك بورقيبة، موقع البيان، تاريخ الزيارة 24 /03 / 2021 على الساعة 21:20 مساءا، متوفر على الرابط https://www.albayan.ae/one-world/new-books/2011-04-27-1.1428215 :

3/زين العابدين بن علي، موقع قناة الجزيرة، تاريخ الزيارة 24 / 03 / 2021 على الساعة 17.00 مساءا، متوفر على الرابط:

https ://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2010/12/21/

4/زين العابدين بن علي ... رئيس أسقطه بائع فواكه، موقع قناة الحرة، تاريخ الزيارة 17 / 05 / 2021 على الساعة 17:06 مساءا، متوفر على الرابط :

https://www.alhurra.com/archive/2019/09/19/%D8%B2%D9%8A%D9%86-

5/أبرز الأحزاب السياسية التونسية ، موقع قناة BBC NEWS تاريخ الزيارة 2021/5/20 على الساعة 21:30 مساءا ، متوفر على الرابط :

https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/01/110117_tunisia_political_parties

6/التجمع الدستوري الديمقراطي ، موقع قناة الجزيرة ، تاريخ الزيارة 2021/5/21 على الساعة 11:34 صباحا ، متوفر على الرابط :

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/9/21/

7/العلاقات التونسية الليبية : مرتكزاتها ، معطياتها ، مساراتها المحتملة ، موقع مركز الجزيرة للدراسات ، تاريخ الزيارة 01 / 06 / 2021 على الساعة 15:45 مساءا ، متوفر على الرابط :
https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2011/2011921163824812873.html

8/توفي اليوم الهادي البكوش كاتب بيان 7 نوفمبر وليس بن علي، موقع قناة نسمة تي في، تاريخ الزيارة 14 / 06 / 2021 على الساعة 10:12 صباحا، متوفر على الرابط :
https://www.nessma.tv/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-

9/صورة محمد البوعزيزي، موقع البواب نيوز ، تاريخ الزيارة2021/06/14 على الساعة12:00 صباحا، متوفر على الرابط :
https://www.albawabhnews.org

10/مجلة فرنسية تتذكر الساعات الأخيرة لمحمد البوعزيزي،موقع قناة مصر العربية، تاريخ الزيارة2021/05/11 على الساعة16:00 مساءا، متوفر على الرابط
https://m.masralarabia.net

11/صورة البوعزيزي، موقع مصر العربية، تاريخ الزيارة2021/05/25 على الساعة15:30 مساءا، متوفر على الرابط:
Masralarbia.net

12/الذكرى السابعة لثورة 14جانفي شتاء آخر على وقع الاحتقان ،موقع موازييك أف أم ،تاريخ الزيارة 2021/5/9على الساعة 14:25متوفر على الرابط :
https://www.mosaiquefm.net

13/الثورة التونسية، الأسئلة الدائمة لثورة الألفية الثالثة، تاريخ الزيارة 2021/5/12على الساعة 16:40مساءا متوفر على الرابط :
https://ultratunisia.ultrasawt.com

14/العلاقات التونسية مع بلدان المشرق العربي، موقع الجمهورية التونسية (وزارة الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج)، تاريخ الزيارة 3 / 6 /2021 على الساعة 17.26 مساءا ، متوفر على الرابط :https://www.diplomatie.gov.tn/ar

15/العلاقات المصرية التونسية ، موقع الهيئة العامة للاستعلامات ، تاريخ الزيارة 04 / 06 / 2021 على الساعة 13:42 مساءا ، متوفر على الرابط :
https://www.sis.gov.eg/section/125/1672?lang=ar
16/علاقات تونس مع بلدان مجلس التعاون الخليجي ، موقع الجمهورية التونسية (وزارة الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج) ، تاريخ الزيارة 04 / 06 /2021 على الساعة 14:23 مساءا، متوفر على الرابط :https://www.diplomatie.gov.tn/ar
17/المبادلات التجارية بين تونس وفرنسا ترتفع إلى 9.17 مليار دولار عام 2008 ، موقع القدس العربي ، تاريخ الزيارة 05 / 06 / 2021 على الساعة 11.13 صباحا ، متوفر على الرابط :
https://www.alquds.co.uk/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D9%84%D8%A7%D8%AA-
18/العلاقات بين تونس والاتحاد الأوربي ، موقع الجمهورية (وزارة الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج)، تاريخ الزيارة 05 / 06 / 2021 على الساعة 11:48 صباحا ، متوفر على الرابط :
https://www.diplomatie.gov.tn/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-
19/روسيا تطور علاقاتها المغاربية من بوابة الاقتصاد والسلاح ،موقع الجزيرة ، تاريخ الزيارة 05 / 06 / 2021 على الساعة 13:52 مساءا ، متوفر على الرابط :
https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2017/4/27/
20/واقع وآفاق العلاقات التونسية مع الهياكل والمنظمات ، موقع الجمهورية التونسية (وزارة الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج) ، تاريخ الزيارة 11 / 06 / 2021 على الساعة 09:05 صباحا ، متوفر على الرابط :
https://www.diplomatie.gov.tn/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-
21/المنظمات الشقيقة ، موقع الجمهورية التونسية (وزارة الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج) ، تاريخ الزيارة 10 / 06 / 2021 على الساعة 12.11 صباحا ، متوفر على

الرابط :
https://www.diplomatie.gov.tn/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-

22/ناثان أبلمان وآنا ليدريتر، سياسات المستقبل دليل للحكومة البيئية المحلية في تونس، الوكالة الوطنية لحماية المحيط ، تاريخ الزيارة 24 / 04 / 2021 على الساعة 11:50صباحا، متوفر على الرابط :https://tn.boell.org/sites/default/files/version_arabe_.pdf

23/دليل من اجل صناعة مستديمة في تونس، موقع الجمهورية التونسية وزراة البيئة والتنمية المستديمة الوكالة الوطنية [1] لحماية المحيط، المرصد التونسي للبيئة والتنمية المستديمة، جوان 2007 م، ص 6، متوفر على الرابط :
http://www.anpe.nat.tn/Fr/upload/1473180087.pdf

24/النصوص القانونية والترتيبية للوكالة، تاريخ الزيارة 11 / 04 / 2021 على الساعة 13:00 مساءا، متوفر على الرابط
http://www.tunisieindustrie.nat.tn/ar/doc.asp?mcat=25&mrub=210

25/أحمد بن مصطفى، قراءة في سبل بناء صناعة تونسية حقيقية، موقع نوات، تاريخ الزيارة 02 / 06 / 2021 على الساعة 15:36 مساءا، متوفر على الرابط :
https://nawaat.org/2015/07/09/%E2%80%A8%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-

26/قطاع الصناعة في تونس الواقع والآفاق، موقع فرانشيفال، تاريخ الزيارة 11 / 04 / 2021 على الساعة 7:00 صباحا، متوفر على الرابط :
https://francheval.com/ar/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-

27/توقيع اتفاقية منطقة تجارة حرة تونسية تركية ، تونس ، موقع الجزيرة ، تاريخ الزيارة 05 / 06 / 2021 على الساعة 8:00 صباحا ، متوفر على الرابط :
https://www.aljazeera.net/ebusiness/2004/11/28/%D8%AA%D9%88%D9%82%D9%8A%D8%B9-

28/دليل إجراءات الجمارك عند الاستيراد والتصدير، تونس، ص 24، متوفر على الرابط :
https://euromed.tradehelpdesk.org/euromed/ar/market-access-info/customs-procedures-
29/البنك الدولي يكشف فساد بن علي، موقع العربي، تاريخ الزيارة 16 / 05 / 2021 على الساعة 14:30 مساءا، متوفر على الرابط : :
https:// www . alaraby . co . uk
30/شهادة غير مسبوقة حول الفساد في تونس في عهد زين العابدين بن علي 20 ماي 2017، عماد الطرابلسي ابن شقيق ليلى الطرابلسي زوجة الرئيس التونسي زين العابدين، موقع صوت المغرب، تاريخ الزيارة 16 / 05 / 2021 على الساعة 7:54 صباحا، متوفر على الرابط : :
https:// www . maghrebvoices . com
31/تونس: تجارة الخمور وتسهيلات جمروكية ماذا قال عماد الطرابلسي في شهادته؟ 20 / 05 / 2017، موقع فرانس 24 ، تاريخ الزيارة 13 / 5 / 2021 على الساعة 23:30 مساءا، متوفر على الرابط: https://www.france24.com/ar /
32/بعد عشر سنوات على الثورة التونسية شياطين الماضي عادت إلى الظهور، موقع قناة الحرة، تاريخ الزيارة 28/ 05/ 2021 على الساعة 14:06 مساءا، متوفر على الرابط :
/https://www.alhurra.com
33/السياحة في تونس، موقع الوكالة العقارية السياحية، تاريخ الزيارة 5 / 6 / 2021 على الساعة 22:39 مساءا، متوفر على الرابط :
https:// www . aftnat . TN
34/نجاح استثنائي للسياحة التونسية، موقع الشرق الأوسط، تاريخ الزيارة 5 / 6 / 2021 على الساعة 17:45 مساءا، التاريخ متوفر على الرابط:
:
https:// middle6 ONLINE . com
35/السياحة في تونس تمر بأزمة غير مسبوقة، قناة فرانس 24، تاريخ الزيارة 24 / 5 / 2021 على الساعة22:00 مساءا ، متوفر على الرابط https://middle-east-online.com/

36/ارتفاع عدد السياح والعائدات في تونس2007 رغم تراجع الأسواق التقليدية 2008، موقع البيان، تاريخ الزيارة 24 / 05 / 2021، على الساعة 7:30 صباحا، متوفر على الرابط :
https://WWW.albayan.au

37/تونس تسجل رقما قياسيا في عدد السياح العام الماضي، موقع قناة الجزيرة، تاريخ الزيارة 4 / 5 / 2021 على الساعة 16:06 مساءا، متوفر على الرابط ::
https:// www .aljazeera . net

38/السياحة التونسية تجدد العهد مع الأرقام القياسية، موقع إيلاف، تاريخ الزيارة 7 / 5 / 2021 على الساعة16:00 مساءا، متوفر على الرابط::
https:// www. elaph. com

39/العاطلون عن العمل في تونس وقود الثورة وإشكالية التنمية، موقع أمبروجكت، تاريخ الزيارة 11 / 5 / 2021 على الساعة17:07 مساءا، متوفر على الرابط :
https:// com .ampproject. org

40/خطاب زين العابدين بن علي 13 جانفي 2011، موقع ليوأوران ، ، تاريخ الزيارة 13 / 5 / 2021 على الساعة 20:51 مساءا ، متوفر على الرابط _lyonoran.youtube:

41/ملف تونس، حقائق تونسية وسياسية واقتصادية وإعلامية، موقع بي بي سي، تاريخ الزيارة 16 / 6 / 2021 على الساعة 12:13 صباحا، متوفر على الرابط :
https://www.bbc.com/arabic

42/العالم العربي وكالة نقل الرئيس التونسي السابق زين العابدين إلى المستشفى، موقع وكالة العالم العربي، تاريخ الزيارة 22 / 05 / 2021 على الساعة 23:55 مساءا، متوفر على الرابط https://arabic.sputniknews.com

43/وفاة الرئيس التونسي الاسبق في منفاه بالسعودية، موقع الجزيرة، تاريخ الزيارة 29 / 05 / 2021 على الساعة8:30 صباحا، متوفر على الرابط :http://www. Aljazeera.net

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة ....أ_ج

الفصل الأول: التعريف بشخصية زين العابدين بن علي وتوليه الحكم 6

المبحث الأول : مولد ونشأة زين العابدين بن علي وتعليمه............................7

المبحث الثاني : التكوين السياسي لزين العابدين بن علي والمناصب التي تقلدها......9

المبحث الثالث : أوضاع تونس أواخر عهد الحبيب بورقيبة.........................11

المبحث الرابع : الانقلاب الأبيض على الحبيب بورقيبة..............................13

الفصل الثاني : الأوضاع السياسية في تونس من 1987إلى2011 16

المبحث الأول : السياسة الداخلية لتونس في عهد زين العابدين بن علي 17

المطلب الأول:الخطوات الأولى التي اتخذها زين العابدين بن علي بعد توليه الحكم..17

المطلب الثاني: نشاط الأحزاب السياسية والتعديل الدستوري..........................20

المطلب الثالث:سياسة زين العابدين بن علي اتجاه الإعلام التونسي والقضايا الدينية..25

المبحث الثاني : السياسة الخارجية لتونس في عهد زين العابدين بن علي 30

المطلب الأول : العلاقات التونسية العربية 30

المطلب الثاني : العلاقات التونسية الأجنبية 34

المطلب الثالث : علاقة تونس ببعض المنظمات الدولية...............................37

الفصل الثالث:الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في تونس من 1987إلى2011..40

المبحث الأول : الأوضاع الاقتصادية لتونس في عهد زين العابدين بن علي........41

المطلب الأول: قطاعي الزراعة والصناعة 41
المطلب الثاني :قطاع التجارة 44
المطلب الثالث :السياحة..45
المبحث الثاني : الأوضاع الاجتماعية في عهد زين العابدين بن علي 48
المطلب الأول : الفئات العمرية والمستوى المعيشي 48
المطلب الثاني : الصحة والتعليم..49
المطلب الثالث : المرأة...50
الفصل الرابع : تنحية زين العابدين بن علي ووفاته.................................55
المبحث الأول : تعريف ثورة2011 وأسبابها...55
المبحث الثاني : أهداف ثورة 2011...59
المبحث الثالث : أحداث ثورة2011 60
المبحث الرابع : نتائج ثورة 2011 ووفاة زين العابدين بن علي.....................62
الخاتمة...66
قائمة الملاحق...70
قائمة المصادر والمراجع...79
فهرس الموضوعات...93